

٢

مذكرات اجرامية

البيرة السوداء

محمد عارف

www.hotamr.com

www.hotamr.com

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

مذكرات إجرامية 2

مذكرات إجرامية

البومة السوداء
قاتل عائلة المهدي

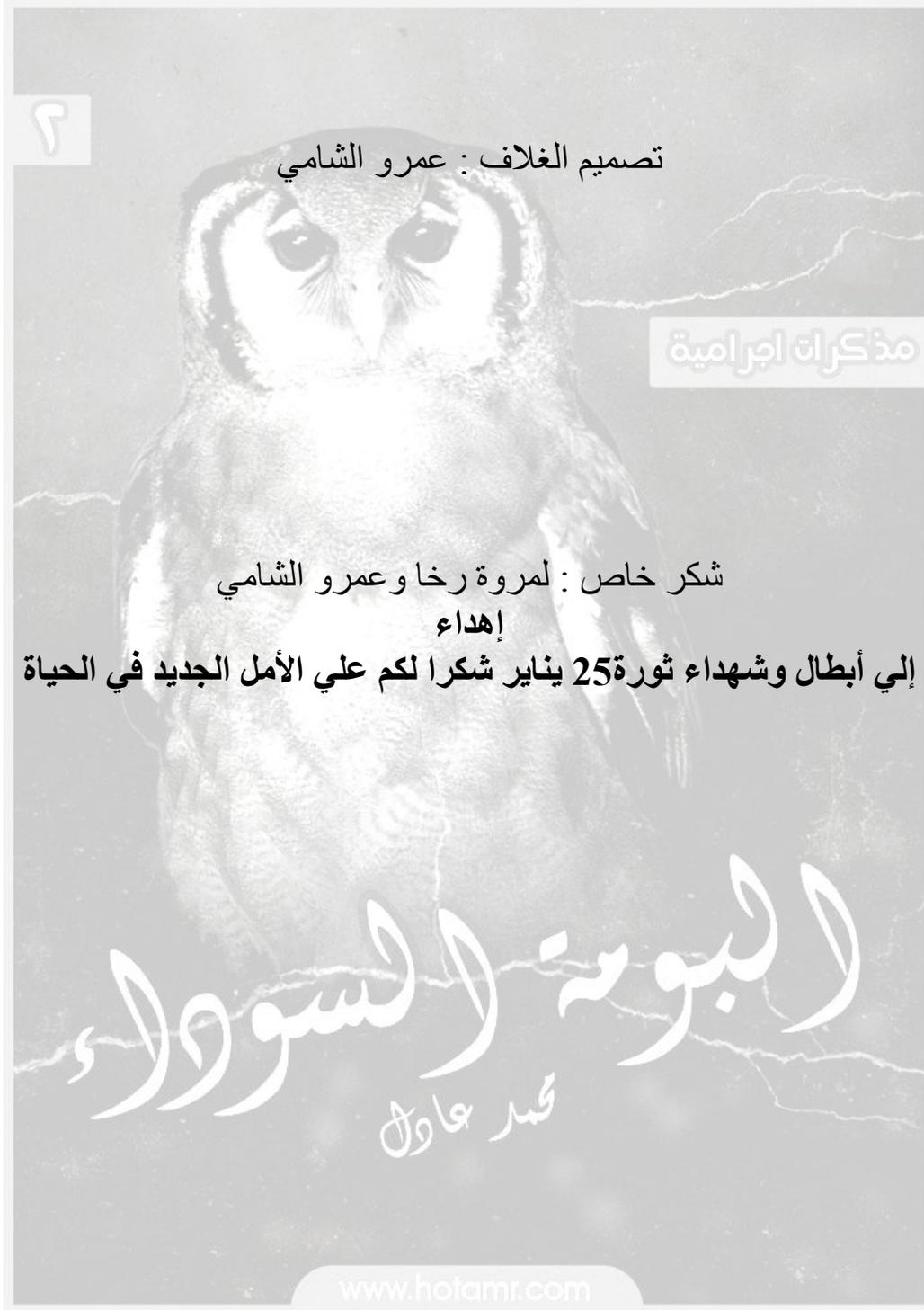
محمد عادل

هذا العمل مسجل باسمي في حقوق المؤلف

البومة السوداء

محمد عادل

www.hotamr.com



المقدمة

أنا أسمي مازن الحسيني ضابط شرطة في الثلاثين من عمري أعمل في
المباحث الجنائية والداي أختفي عندما كنت طفلا صغير وأمي قتلت قبل
ذلك في ظروف غامضة لا أتذكر شي عنهما
حياتي مملة ورتيبة علي عكس ما يظن البعض أن حياتي مليئة بالإثارة
ولكنها ليست كذلك ليست مثل الأفلام القضايا المثيرة تأتي مرة في السنة
هذه واحدة منهم

مذكرات إجرامية

ملحوظة مهمة : أحداث هذه الرواية تدور قبل أحداث رواية قاتل
المتحرشين

البيوت السوداء
محمد عاوي

مقدمة العدد

يدق بندول الساعة كالمطرقة في أذني ليعلن عن الساعة الثانية عشرة ليعلن منتصف الليل.

اجلس في هذا المقعد المريح و أمامي هذه الطيبة النفسية المتأنقة. أنا ادعى مازن و اعمل ضابط مباحث و هذه بداية القصة.. كأنت دلمياء هذه تتصف بالشعر البني الداكن و العيون البنية الناعسة و البشرة الفاتحة و متوسطة الطول والحجم.

سألتني: هل مازلت تعاني من نفس الكوابيس؟

رددت بضيق: اجل.

لمياء: نفس الكابوس عن والدك واليوم؟

مازن: اجل.

لمياء: لماذا لا تحدثني عن والدك؟

مازن: بالكاد اعرفه، كل ما أعرفه عنه أنه كأن ضابط شرطة و خرج في مهمة ما و لم يعد ولم يعرف احد أين ذهب حتى الشرطة نفسها.

لمياء: بماذا تفسر ظهور اليوم؟

مازن: لأنه كانت لديه هواية غريبة إلا وهي جمع تماثيل اليوم المحنطة. دقت الساعة مرة أخرى لتعلن نهاية الجلسة لنقول لمياء العبارة التقليدية: أنتهي الوقت.

اليوم السور
محمد عاوي

-1

أنها إحدى ليالي القاهرة المظلمة. وفي الشتاء القارص و المطر يهطل على شوارع إحدى ضواحي وسط البلد والساعة تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل و الصمت يخيم على الشوارع إلا من السيارات و أضواء الكشافات الخاطفة. فإذا بفتاة ترتدي معطف اسود تهرول في الشارع لكي تصل إلي باب بيتها. عندما اقتربت من الباب فوجئت بيد تلتف حول رقبتها وتشدها بقوة إلي الخلف. وكأن الذي يشدها شخص يرتدى قناع على وجهه ويرتدى السواد. وكأن هناك شعار على شكل بومة على كتفه. و بالصدفة كأن هناك سائق أجرة يمر ورأى المنظر فأوقف السيارة وجرى نحو الشخص إلا أن الرجل اخرج سكين و عاجل السائق بطعنة قاتلة أودت بحياته. ثم استدار نحو الفتاة التي حاولت المقاومة ولكن لم تفلح و طعنها هي الأخرى وقتلها. ثم اتجه نحو الحائط و اخرج خاتم ثم ختم على الحائط صورة البومة السوداء ثم كتب على الحائط باستخدام سبراي "لا تحاول أن تكون شهماً في هذا العصر".

امشي في الظلام سكينى ملطخ بدماء أعدائي لا احد يعرف من أنا و لا احد يحس بي المطر يغمرني والسماء تبكي علي والطين يلطخ حذائي والضباب يجعلني خفي امشي في الظلام ولكني اعرف طريقى أنها أول خطوة علي طريق الانتقام والخلص

استيقظت في الصباح التالي بتململ كانت أمييتي قبل أن أنام أن لا أصحو ثانية و لكن هذا هو الحال نظرت في المرأة فنظرت إلي هذا الوجه الكئيب، الشعر الأسود الداكن، العيون السوداء القاتمة، البشرة الفاتحة.

فاجأني رنين الهاتف كأن عاصم زميلي على الهاتف.
عاصم: هناك جريمة قتل حدثت البارحة.

مازن: أين؟

عاصم: في وسط البلد.

مازن: سأوافيك إلي هناك.

ذهب إلي موقع الجريمة الكثير من الناس...جثة فتاة في العشرينيات من العمر مغطاة بورق الجرائد بجانبها جثة رجل رفيع نظرت إلي الرسالة التي على الحائط "لا تحاول أن تكون شهما في هذا العصر". ثم لفت نظري شيئا آخر هذا الختم بالحبر الأسود على الحائط أنه عبارة عن شكل بومة. هذا المنظر أثار شكوكي. جاء عاصم. وعاصم هذا في الثلاثين من العمر و هو أصلع مع بعض الشعر على جانبي الرأس.

مازن: ماذا لديك؟

رد على بكثير من الضيق

مذكرات إجرامية

عاصم: هذه الفتاة تدعى وفاء المهدي وتسكن في هذه العمارة في الدور السابع وأبوها هو المهدي محمد المليونير المعروف وصاحب شركة أدوية.

مازن: ماذا عن السائق؟

عاصم: مجرد سائق عادي يدعى منصور على.

نظرت إلي يد السائق فوجدتها قابضة بشدة على شيء ما. فتحت راحة يده فوجدت زر في داخلها...زر اسود.

عاصم: ما هذا؟

مازن: يبدو أنه زر من ملابس القاتل.

جلب عاصم كيس بلاستيك ووضع داخله وأغلق عليه.

مازن: يجب أن نستجوب الجيران الآن.

عاصم: استجوبت البعض إلا أنهم لم يسمعوا شيئا.

مازن: هذا غير منطقي! ماذا عن البواب؟

عاصم: يقول أنه لم يسمع شيئا لأنه كان نائم في ذلك الوقت وهو الذي وجد الجثة في الفجر وأبلغ البوليس.

- منذ متى أنتقلت وفاء للعمارة؟

- منذ ثلاث شهور.

- هل كان لديها أصدقاء؟

- لا.

- من اقرب جار لها؟

- جارة تدعى د.ميرفت.

- هل أخذت أقوالها؟

- لا .

- فلنذهب .

- نعم .

طرقنا الباب فتحت لنا د.ميرفت. تبدو في العشرينيات من عمرها، عيناها تتميز بلون بني فاتح و الشعر البني الداكن. وهي ليست نحيفة ولا بدينة و ليست بالقصيرة أو الطويلة نستطيع أن نصفها بالمتوسطة.

د.ميرفت: نعم؟

- أنا الضابط مازن الحسيني وهذا زميلي عاصم شكري.

- ما الأمر؟

عاصم: نود أن نسألك بضع أسئلة عن مقتل البارحة.

- تفضلوا.

دخلنا إلي داخل الشقة و سبقتنا هي إلي الصالون. الشقة كانت فخمة.

ميرفت: كيف يمكن أن أساعدكم؟

عاصم: إلي أي مدى كأنت علاقتك بالضحية؟

- لم أكن اعرفها جيدا. كانت جارتي فقط. و لقد انتقلت هنا من 3

شهور فقط.

- قلت لها متسائلا: إذن لا تعرفي أي شيء عنها ... بمعنى من كان

يتردد عليها مثلا؟

- لا

ألقيت نظرة طويلة على الشقة ثم نظرت إلي إطار صغير بجانب المصباح. في هذا الإطار توجد صورة ميرفت و تحتها توقيع لأسم غريب ومية أو شيء كهذا، على أي حال لم يكن هذا موضوعنا. سألنا بعض الأسئلة التقليدية ثم رحلنا.

و نحن في طريقنا إلي الخروج قلت لعاصم: أريد أن اعرف لماذا لا تعيش وفاء المهدي مع والدها وأريد أن تحلل الزر و غدا سوف نحصل علي إذن بتفتيش الشقة

عاصم: حاضر..ولكن هذه الأشياء سوف تأخذ وقت .

- اعرف ذلك . أراك لاحقا.

بعد ذلك مشيت قليلا ووجدت محلا لبيع الطيور يدعي طيور السعادة المحل ملي بثتى أنواع الطيور والمحل يبد وعتيق للغاية ويجلس في وسطه رجلا يبدو في خمسينات من عمره دخلت إلي المحل

مازن : السلام عليكم

رد الرجل : عليكم السلام

مازن: أنا الضابط مازن الحسيني
رد الرجل : أهلا وسهلا أنا مجدي احمد
مازن : علي كنت تعرف سيده تعيش في العمارة التي بجانبك تدعي وفاء

المهدي

مجدي : لا

مازن : مطلقا هل أنت متأكد شعر اسود بشرة بيضاء عيون سوداء
مجدي أسف لا اعرف أحدا بهذا الاسم أو المنظر
نظرت في أرجاء المحل فوجدت قفص داخله بومة سوداء
تنهدت وقلت سلام عليكم
رد و عليكم السلام وتركته مبتعدا

مذكرات اجرامية

ذهبت في ميعادي في الليل إلي د. لمياء وجدي فتحت الباب ويبدو عليه
الملل كأنها تقول في ذهنها ما الذي أتى بهذا الممل.
- تفضل قالتها بممل.

دخلت إلي الغرفة المتميزة بالإضاءة الخافتة جلست في الكرسي المريح
المواجه لها.

لمياء: هل من جديد؟

- نعم هناك جريمة قتل حدثت البارحة و أنا أحقق فيها.

- بدا عليها الاهتمام : حقا؟

- نعم أنها فتاة تدعى وفاء المهدي قتلها شخص يبدو كالسفاحين الذين
نراهم في الأفلام و لقد ترك رسالة.

- ما هي الرسالة؟

- لا تحاول أن تكون شهما في هذا العصر.

- شاعرية للغاية!!! ماذا عن كوابيسك؟ ألا تزال تؤرقك؟

- نعم.

- لماذا لا تحاول أن تتذكر ما سبب الأحلام عن اليوم؟

- لا أتذكر إلا أن هناك شيئا في جريمة أمس أثار ريبتي.

- ما هو؟

- لقد ختم القاتل بخاتم بومة على الحائط.

نظرت إلي بشك ثم قالت: هل تعتقد..؟

- لما لا؟ لقد اختفي منذ زمن طويل ولا نعرف هل هو حي أم ميت.

- لكن لا اعتقد أن يتحول من ضابط شرطة إلي قاتل ثم ما علاقته

بهذه الفتاة؟

- قلت في حيرة لا أدري. حياتي مليئة بالشكوك منذ أن كنت طفلاً بالكاد أستطيع النوم.

- سوف أكتب لك أدوية تساعدك على النوم
- قلت بتأفف حسناً.

ودق هذا الجرس اللعين ليعلن نهاية الجلسة.

في الصباح التالي قبل أن نذهب إلي قصر المهدي قابلي عاصم في مقر الشرطة.

عاصم: لقد وصل تحليل المعمل الجنائي.
- ماذا به؟

- الجريمة وقعت في الثانية بعد منتصف الليل و كما تعرف قتلت بطعنات خنجر حاد.

- و ماذا عن الزر؟

- على الأرجح زر لمعطف صوفي.

- و البصمات؟

- لا توجد.

شعرت بدوار من كثرة الغموض وقلت فلنذهب إلي شقه وفاء

دخلنا إلي شقه وفاء الشقة فخمه للغاية مفروشة علي أحدث طراز الحوائط مدهونة بدهان فاخر جدا بلون الأزرق البيت منسق ومرتب جدا في غرفه الصالون توجد مائدة جانبيه توجد عليها بعض الصور للوفاء وأفراد عائلتها المائدة لونها احمر وأشعة الشمس تدخل من حيز ضيق لباب الشرفة لتعطي الغرفة جو من الظلمة نظرت إلي عاصم بجانبني مازن: ماذا كَأنت تعمل وفاء

عاصم: لقد التحقت بشركه أدوية أخرى غير شركه أبيها تدعي شركه ميسين

تركت الصالون وتجولت في الشقة ودخلت إلي غرفه النوم فوجدتها مرتبه للغاية يوجد في وسط الغرفة سرير مغطي بمفرش احمر وبجانب السرير يوجد قفص ذهبي معلق يوجد داخله عصفور لفت نظري هذا القفص

ونظرت طويلا إلي هذا العصفور الوحيد الذي يفتقد صاحبه لا احد يحس به ولا احد يشعر بوحدته استنققت مت تلك الحالة ونظرت في أرجاء

الغرفة فوجدت أسفل القفص المعلق كومدينو فتحت الدرج فوجدت
فواتير كثيرة فواتير كهرباء مياه ملابس ولكن هناك وصل لفت نظري
هو وصل شراء عصفور وقفص من محل طيور السعادة نظرت في

حيرة في أرجاء الغرفة ودخل عاصم الغرفة

عاصم : هل هناك شي جديد

مازن : صاحب محل الطيور كذب علي قال أنه لا يعرف وفاء وهذا

الوصل يثبت أنها اشترت العصفور والقفص من عنده

عاصم : ممكن أن يكون لا يعرف اسمها

مازن : لا اعتقد أنا لا ارتاح لهذا الرجل

نظرت في درج الكومدينو فوجدت أجندة فتحتها فبدت كأنها يوميات

للفواء

فتحتها من المنتصف فوجدت أن آخر يوم كأن البارحة قرأت

اليوم كأن يوما جميلا ابتدأت حياتي تعودي إلي النطاق الصحيح سأحظى

بالحياة التي أريدها

بعيدا عن أبي الحمد لله

طويت الصفحة ورجعت إلي الصفحة السابقة

اليوم كأن يوم سي للغاية سناء هذه لا أطيعها أنسانه حقودة للغاية تبحث

عن المشاكل معي طوال الوقت ولا ادري ماذا تريد مني بالضبط

رجعت عدة صفحات إلي الوراء

اليوم اشتريت عصفور جميل من محل طيور السعادة مجدي احمد رجل

لطيف للغاية كما كأن دائما لم اصدق كلام أبي عنة أبدا

قلت لنفسني لقد عرفت أنه يكذب

عدت عدة صفحات للوراء إلي بداية الأجندة فوجدت أول صفحتين

ممزقتين نظرت إلي صفحة 3

اليوم تسلمت عملي الجديد أنها بداية جديدة نظيفة بعيدة عن الأكاذيب أنا

سعيدة جدا

أغلقت الأجندة ونظرت إلي عاصم وقلت دعنا نذهب إلي محل الطيور

- نزلنا إلي الشارع فوجدنا المحل مغلق

مازن: أريد أن اعرف كافة المعلومات عن هذا الرجل

عاصم : الآن دعنا نذهب إلي قصر المهدي

ذهبنا إلي قصر المهدي القصر يبدو فخما للغاية و أمامه بوابة حديدية كبيرة .وكان يبدو أنه بنى على الطراز القديم حيث تظن أنك تدخل قصرأ من العصور الوسطي. دخلنا من بوابة القصر و طرقتا الباب ففتح الباب لنا الخادم وأدخلنا إلي الصالون الضخم الفخم و جلسنا في هذه الكراسي الفاخرة.. هذا القصر يجعلك تحس أنك تعيش في كوكب آخر.

نظرت إلي أعلى و جدت رجل بدين أقرع ذو شارب صغير ينزل درجات السلم و خلفه شاب طويل يبدو في الثلاثينيات من العمر ذو شعر أسود ووجه صارم و بجانبه فتاة في سن المراهقة شعرها اسود مثل الليل و عيونها زرقاء صافية.

قمنا نستقبلهم.

المهدي: أنا المهدي محمد وهذا ولدي رأفت وهذه ابنتي ليلي. ثم دعانا للجلوس مرة أخرى .وكان الرجل يبدو عليه الوجوم و الذهول. قلت له:كنا نتمنى أن نأتي في ظروف أفضل.

- لا عليك.

- هل كان لأبنتك أعداء؟

- لم يكن لها أعداء على الإطلاق بل كانت محبوبة من الجميع

- عاصم: بماذا تفسر سبب قتلها؟

- لا أعرف ربما من أجل السرقة.

- لم يسرق منها شيء

بدت على الرجل بعض الحيرة

عاصم: هل لك أعداء؟

نظر إلي عاصم نظرة سخرية قائلاً:-طبعاً لي أعداء و لكن ليس إلي هذا الحد.

تدخل رأفت في الحديث متسائلاً: هل توصلتم لشيء؟

نظرت له بسرعة لقد أحسست أنه اختفي من الغرفة و قلت: لا.

ثم نظرت إلي المهدي وسألته:هل لك أن تخبرني ما سبب انتقال وفاء

للعيش وحدها؟

رأفت: هذا ليس من شأنك.

نظرت إليه باندهاش ورددت بعصبية: إذا كنت تريدنا أن نعثر على القاتل يجب أن تقدم لنا كل المعلومات اللازمة.

نظر المهدي إلي رأفت و قال : لا بأس اخبره.

نظر إلي رأفت بضيق قائلاً: وفاء كانت تحب رجل يدعى مروان فتحي وأرادت أن تتزوجه ولكن أبي رفض فغضبت و رحلت و انتقلت لتسكن بمفردها. نظرت إليه ليلى بضيق.

- وأين يعيش مروان فتحي هذا؟

- في السيدة زينب -رد رأفت-أبي متعب هل هناك شيء آخر؟

- عاصم: لا شكرا

- مازن : لحظة واحدة من هو مجدي احمد

نظر رأفت والمهدي إلي بعضهم في ريبة

مهدي : كأن موظف عندي وقد اتهم بالسرقة وتم سجنه لماذا

مازن : هل تعرف بأنة خرج من السجن

مهدي: لا لقد انقطعت معلوماتي عنة ما علاقته بالقضية

مازن : أنة يملك محل للطيور بجانب العمارة التي كانت تسكن فيها وفاء وابنتك اشترت منه عصفور وعندما سألته هل يعرفها أم لا أنكر معرفتها

رأفت: إذن ربما هو من يحاول الانتقام من أبي

مازن: ولماذا يحاول الانتقام من أبيك حسب روايتك أن هو اللص

رأفت : صحيح ولكن ممكن أن يكون يفعل ذلك لأنة يكره أبي والآن أبي

مريض هل يستطيع الصعود

مازن : نعم أنا أسف علي الإزعاج

اخذ رأفت بيد أبيه و صعد إلي الدور العلوي مع ليلى.

في طريقنا إلي الخروج.

عاصم: ماذا تظن؟

- أريد أن اعرف كل أعداء المهدي أريد أن أعرف حكاية مروان

فتحي هذا.

- ألا تبدو حكاية مروان هذه سخيفة بعض الشيء؟

- نظرت إليه ثم قلت نعم ولكن يجب ألا نغفل احد.

ذهبت بعد ذلك إلي شركة مهندسين التي كانت تعمل فيها وفاء وقابلت

المدير د مدحت فارس في مكتبة الفخم

الرجل يبدو في الخمسين من عمره يرتدي نظارة طبية طول متوسط

مازن : ماذا كانت علاقة وفاء بالموظفين الآخرين

مدحت : كانت ممتازة مع كل العاملين كانت محبوبة من الجميع

مازن : ماذا عن موظفة تدعي سناء

مدحت وبدا علي الضيق : ماذا عنها

مازن : كيف كانت علاقتها بوفاء
مدحت: وبدا عليّة التوتر : كانت علاقة غير ودية ولكن لم تصل إلي
درجة العدا

أحسست أن الرجل يحاول الإبقاء علي سمعة شركته
مازن : هل من الممكن أن تستدعي سناء
قال وبدا عليّة الضيق : حاضر
ورفع سماعة التليفون ليطلب سناء
مرت دقائق فإذا بسناء تدخل بمعطفها الأبيض هي شابة في العشرينات
ذات شعر بني طويل وعيون بنية ووجه صارم بارد
د مدحت : ساترك لك المجال
خرج د مدحت وأغلق الباب خلفه
سناء : ونظرت إلي بتوتر: كيف أستطيع أن أساعدك
مازن : كيف كانت علاقتك بوفاء المهدي
سناء : علاقة عادية
مازن : كيف
سناء: مجرد زمالة عادية
مازن : لم تكن هناك أي خلافات أي صراعات
سناء : الخلافات تحدث بين الزملاء في العمل هذا أمر طبيعي
مازن : لدي معلومات تقول أن الأمور وصلت إلي حد الكراهية
سناء : معي احترامي لك مصدرك خاطئ قالتها وعلي وجهها ابتسامة
استخفاف
مازن : شكرا لكي
تركت المكان مسرعة وأغلقت الباب خلفها
وأنا اخرج من بوابة مبني الشركة سمعت صوت يأتي من خلفي
حضرة الضابط
استدرت فوجدت شابة محجبة ذات عيون زرقاء تبدو في العشرينات
من عمرها
مازن : نعم
الشابة : أنا مروة كنت صديقة لوفاء المهدي لدي معلومات قد تكون
مفيدة لك

om ولكن ليس هنا

مازن : أين

أشارت بإصبعها إلي شارع ضيق بجوار المبني

مشينا إلي هناك

مازن : ماذا لديكي

مروة : سناء ووفاء كانوا يكرهون بعضهم البعض بشدة

مازن : هذه الكراهية كانت حقيقة أم كانت مجرد كلام

مروة : كانت حقيقة

مازن : ماذا كأن سببها

مروة : منذ أنتقلت ووفاء للعمل هنا وتفوقت علي سناء في المعمل وهذا أشعل الغيرة في قلب سناء وأصبحت تسبب مشا كل للوفاء فكل

فرصة تتاح لها

مازن : كيف تطورت هذا العداء

مروة : تطورت إلي حدا قبيح مرة من المرات هددت سناء وفاء بالقتل

نظرت في الفراغ محدقا فيه

مروة: هذا كل ما عندي أمل أن أكون ساعدتك

مازن : شكرا لقد كنتي خير عون

رحلت بعيدا وتركتني غارق في أفكارني

عندما عدنا إلي المقر استقبلنا رئيسنا فتحي سرور وهو رجل كبير في

السن وهو الذي تولى رعايتي بعد اختفاء والذي

اعتبر فتحي والداي الحقيقي حيث أنه من توالي رعايتي أكن كل الحب

والاحترام لهذا الرجل

فتحي متفاني في عملة لأقصي حد وبسبب هذا التفاني لم تستمر له أي

زيجة أكثر من عام لم يكن احد يتفهم طبيعة عملة

فتحي طويل القامة يتميز بالشعر الأحمر والبشرة البيضاء

فتحي: كيف الحال؟

- جيد

فتحي : هناك شخص مجهول اتصل وقال أن المهدي كأن على خلاف

مع احد أقربائه حول الميراث.

- عاصم: حقاً؟

- نعم وكان صوت امرأة ولكنها لم تعطينا اسمها.

- نظرت إلي عاصم نظرة شك متبادل و صمتنا.

٢

2

-دقت الساعة لتعلن الثانية بعد منتصف الليل في بيت المهدي محمد. ليلى تنام في سريرها أحست بحبل يلتف حول عنقها وشخص يحاول أن يخنقها. حاولت أن تقاوم وتفلت الحبل من حول عنقها ولكن اخرج القاتل خنجراً وطعنها عدة طعنات إلي أن خلى جسدها من الحياة وظلت عيناها تحدقان في الفراغ. أتجه القاتل إلي الحائط وكتب شيئاً ما و ختم بخاتم البومة السوداء ونظر إلي جثة ليلى طويلاً.

امشي في الظلام ولا احد يحس بي دائماً لا يوجد إحساس بي لا احد يحس بي ولكني سأجعل الجميع يحس بي جيداً لأن انتقامي سيكون ساحق ومدمر ولن يعرف احد كيف حدث ومتي حدث لأنني اهجم سريعاً مثل البومة في الظلام سريعة ولاشي يبرز سوي عيوني التي تشرق في الظلام باحثة عن فريستها القادمة في الظلام ولن يعرفوا من أنا لأن لا احد يحس بي

.....
في الصباح الباكر نهض المهدي محمد و صعد إلي غرفة ليلى وطرق الباب و لكنها لم تفتح ففتح هو الباب وتسمر الرجل في مكانه كالتمثال وتحجرت عيونه و صبغ لونه بالصفار ثم سقط مغشياً عليه.
كانت جثة ليلى معلقة في السقف من حبل يربطها من عنقها كالمشنقة. و مكتوب على الحائط خلفها بخط كبير احمر "ألا تحس بالنار تحرق قلبك؟ عليك أن تتعود على هذه النار لأن حياتك ستصبح جحيماً."
امشي في الظلام سريعاً لا احد يحس بي
- يا للبخاعة !!

- كأن هذا تعليق عاصم وهو يحدق في الجثة.
دخلت الغرفة ووجدتها ملطخة بالدماء. نظرت إلي هاتقها المحمول و فحصت الأرقام ووجدت أن آخر رقم كأن رقم المركز.
- أنظر إلي هذا يا عاصم .

- إذن هي المرأة المجهولة التي اتصلت البارحة !
- يبدو أن هناك شخص يريد أن ينتقم من المهدي وعائلته بأي شكل.

- نعم هذه جريمة منظمة لا شك.
 - هل استجوبت الخدم؟
 - نعم لا أحد يعرف أي شيء ولكن البواب مفقود.
 - حقاً؟ أين رأفت و المهدي على كل حال؟
 - لقد ذهبوا إلي المستشفى. لقد أصيب المهدي بأزمة قلبية حادة.
 - ماذا عن الشخص الذي لديه مشاكل مع المهدي حول الميراث؟
 - لقد ذكر اسمها أنها تدعى لمياء وجدي.
 - تسمرت في مكاني.
 - ماذا تعمل؟
 - أنها طبيبة نفسية لديها عيادة في وسط البلد.
 - أحسست أن عقلي يدور.
 - حسناً، أذهب أنت أستجوبها وسوف اذهب أنا لأتحقق من أمر مروان فتحي.
 - حسناً.
 - لمحت عيني كشك خشبي قديم في حديقة القصر.
 - سألت عاصم: ما هذا؟
 - كشك الجنائني لكنهم لم يعودوا يستخدمونه.
 - هل فتشته؟
 - لا.
 - هل تمزح؟!
 - فهرولت نحو الباب وكسرتة ووجدت شخص مكم داخله يرتدى جلباب.
 - فككت الكمامة و القيود من عليه و سألته
 - من أنت؟ ومن فعل ذلك بك وكيف؟
 - أنا البواب يا سعادة البية لقد كنت احرس القصر وحوالي الساعة الواحدة و النصف تقريبا سمعت صوتاً غريباً بجانب السور فذهبت لأتحقق ولكني تلقيت ضربة عنيفة على رأسي فأغشى على ثم أفقت لأجد نفسي مكم في الظلام.
 - ألم ترى شيئاً أو تسمع شيئاً؟ سأله عاصم
 - لا
 - نظرت في أرجاء الكشك فوجدت باب معدني صغير في أرضية الكشك ففتحته فوجدته يؤدي إلي نفق تحت الأرض. نظرت إلي عاصم وقلت له
 - أذهب و تحقق إذا كان هذا النفق يؤدي إلي غرفة ليلي.

ذهب عاصم إلي القصر مرة ثانية ولم تمض سوى عشرة دقائق ألا
 ووجدت عاصم يخرج من الباب المعدني !!
 - الآن عرفنا كيف تسلل القاتل بدون أن يدري به احد.
 - لابد أنه شخص يعمل في البيت أو على الأقل كأن يعمل هنا.

قلت ونحن نخرج من القصر أريد أن احضر مروان فتحي و مجدي
 للاستجواب
 لفت نظري سيارة مهشمة مصطدمة بعامود أمام القصر اتجه نحوها
 عاصم ونقل أرقامها
 وقال : يجب أن نعرف من هو صاحب السيارة

أنا لم اقتل أي احد
 قالها مروان فتحي في عصبية
 مازن: أنت لديك دافع قوي
 مروان : ما هو
 مازن: تريد الأنتقام من المهدي لأنه رفضك
 مروان: بقتل وفاء و ليلي
 مازن: ربما كنت تفكر أنك إذا لم تستطع الحصول علي وفاء لا احد آخر
 سيحصل عليها
 مروان : هذا جنون أنا لم افعل شي كهذا
 مازن: هناك سؤال يحيرني أريدك أن تجاوب عنة
 مروان: ما هو
 مازن : إذا كانت وفاء قد انتقلت من بيتها بسبب رفض المهدي لك لماذا
 لم تتزوجك
 مروان: برفض المهدي تدهورت بيننا العلاقة تماما
 مازن : الهدف كأن نقود المهدي
 قال لي وكأنه لا يريد الكلام: حسنا لقد كنت أريد أن أتزوجها من اجل
 ثروة أبيها وعندما تركت أبيها لم يعد الأمر مهما لي
 مازن: إلا إذا كان هناك سبب آخر لرحيلها
 تركته يرحل وبعد ذلك قلت لعاصم : اعتقد أن سبب رحيل وفاء له علاقة
 بالمهدي ورأفت أكثر من مروان.. مروان هذا لا يبدو القاتل بالنسبة لي

لماذا اقتل وفاء فقد كانت علاقتي طيبة بها وليلي لم تكن لي أي علاقة
بها

قالها مجدي في ثقة

عاصم : ربما لنتنقم من المهدي
مجدي : لقد تعلمت أن بقي بعيدا عن شئون المهدي
مازن : لماذا كذبت بشأن معرفتك بها
قال في نفس الهدوء: الشرطة تشك في الأشخاص الذين يعرفون القاتل
لذلك كذبت أريد أن ابقي بعيدا عن المتاعب
عاصم : خمن ماذا وجدنا في محلك هذا
ووضع عاصم ختم علي الطاولة
قال مجدي بعد أن نظر إلي الختم : هذا الختم استخدمه في ختم الفواتير

ماذا يعني هذا

مازن : أنه نفس الختم الذي يستخدمه القاتل
مجدي : وهل يعني هذا أنني القاتل
عاصم : أتقول أن هذا الختم ليس مصمما خصيصا من أجلك
مجدي : صحيح ولكن هناك نسخة أخرى
مازن : أين النسخة الأخرى
مجدي : أعطيتها لوفاء
عاصم : لماذا
مجدي : لم اسأل
مازن : نحن فتنشنا شقة وفاء ولم نجد أي ختم
نظر إلي مباشرة وقال : ربما من سرق الختم هو القاتل
عاصم : أريدك أن تكتب لنا رقم تليفون صانع الختم
في هذه الأثناء دخل علينا فتحي وطلبني خارج الغرفة
مازن : ما الأخبار
فتحي : الحبر المستخدم من قبل القاتل لم يطابق الحبر المستخدم علي
ختم مجدي

نظرت في حيرة إلي مجدي ثم أكمل فتحي كلامه : إليك خبر قد يساعدك
السيارة التي كانت مهشمة خارج قصر ملك سناء زميلة وفاء في العمل

لماذا اقتل وفاء وأختها

مازن: لا اعلم اخبريني أنتي
سناء : ليس لدي شي أقوله

مازن : حقا ماذا عن تهديدك لها بالقتل
 قالت وفي عينها نظرة غضب: من أخبرك بهذا
 مازن : ليس مهم وأيضاً أريد أن اعرف ماذا كنت تفعلين عند قصر
 المهدي وفي توقيت الجريمة بالذات
 قالت وهي في حالة من عدم الرضا: حسناً لقد دفع لي رأفت نقود لكي
 اجبر وفاء علي العودة للعمل مع أبيهم
 مازن : عن طريق المشاجرة معها

سناء : نعم

مازن : هذا لا يبرر وجودك هناك في هذا التوقيت بالذات
 سناء : لقد ذهبت لأحصل علي بقية نقودي
 نظرت إليها بقرف : إذن لم تشاهدي أي احد بعد الحادث
 سناء : لقد كنت في حالة هستيرية ولكني لمحت شخص يرتدي السواد
 مازن : هل تمنعي إذا وصفت مواصفاته للرسم
 خرجت خارج الغرفة وكلي حيرة
 رن الهاتف كأن عاصم

- ماذا وجدت؟

- لقد قابلت لمياء وجدي وأقريت أن هناك قضية بينها وبين المهدي
 ولكن لا شيء يثير الريبة ولكن سنضعها تحت المراقبة على أي
 حال.

ثقت هذه الكلمة أذني . أذن لن أستطيع مواصلة جلساتي معها مرة
 أخرى.

- هل أنت على الخط؟ تسأل عاصم.

- نعم

- ماذا عن مروان فتحي؟

- لا أظن أن لديه القوة على فعل ذلك. أريد أن تبحث عن أي شيء
 مريب في المهدي وعن الخادمين ومن كأن يعمل عنده.

- حسناً

و أغلق الخط.

.....
 عدت في هذه الليلة إلي شقتي و قضيت واحدة من أطول ليالي حياتي
 أفكر و أفكر حتى نمت من الإرهاق.

مازن مازن

جاء النداء من بعيد فتحت عيوني لأجد أمامي أبي لم اصدق عيوني

مازن : أبي
جلال : كيف حالك يا مازن
مازن : أنا بخير

قال وهو يحمل بين يديه فتاة صغيرة لم استطع أن أري وجهها
جلال : أنا اعرف من القاتل
مازن : الأمر اقرب مما تتصور
مازن : أنا لا افهم
وقبل أن يتكلم أنفض سرب من البوم الأسود في وجهي
استيقظت وأنا في حالة من الفرع لقد كأن كابوس

.....
كانت الساعة العاشرة ليلاً من اليوم التالي وكنت في مقر المباحث وكان
عاصم ذهب ليفتش شقة لمياء بناء على اتهام رأفت لها. وبعد ساعة
وجدت رجال الشرطة وفي مقدمتهم عاصم وخلفهم لمياء وجدي مكبلة
بالقيود الحديدية. نظرت إليها نظرة طويلة وبادلتني النظرة التي أحسست
أن الزمن توقف و أننا وحدنا في هذا المكان. أفقت من حالة الذهول التي
انتابنتي وهرعت إلي عاصم متسائلاً : ماذا حدث؟
- أنظر ماذا وجدنا في شقة لمياء وجدي. ثم أظهر لي معطف ملطخ
بالدماء مغلف بكيس بلاستيك.
أصيبت بذهول هل يمكن لطبييتي النفسية أن تفعل ذلك!!?
واصل عاصم كلامه: سوف ننتظر تقرير المعمل الجنائي للتأكد.
اخذوا لمياء إلي غرفة في آخر البهو
- هل استجوبتها؟

- قالت أنها لا تعرف شيء .. اعذرني سوف أذهب.
تركني في حالة من الذهول و الصدمة... وجدت نفسي أخرج من المركز
في حالة من الاكتئاب. في هذه الليلة الممطرة الكئيبة لم تستطع الأمطار
غسل حزني الذي لا نهاية له. فحياتي عبارة عن أحزان مترابطة إلي
وصلت إلي شفتي و نمت مثل القنيل.

.....
في إحدى مستشفيات القاهرة كأنت الحوائط كلها مطلية باللون الأبيض
والأرضية باللون الأزرق. كأن هناك شخص يتجه نحو غرفة معينة.
وكان المهدي محمد في السرير و كأن الشخص هو رأفت.
اقترب رأفت ووضع يده على أبيه و أيقظه برفق. فتح المهدي عينه
بصعوبة وقال: من؟

- أنا أبنيك رأفت كيف حالك؟

- أنني أتعافي الحمد لله.

- لقد قبضوا على القاتل.

فتح المهدي عينيه وقد بدا عليه الاهتمام متسائلاً: من؟

- لمياء وجدي

- لقد كنت أشك بتلك الحقيرة . أنها تفعل أي شيء من أجل المال.

- يجب أن نفكر في أعمالنا هذه الحقيرة و ضعنا تحت المجهر لم نعد

نتحرك بحرية بعد كل هذه الضجة

- لا تقلق بعد وقت سينتهي هذا التركيز وسيعود كل شيء إلي طبيعته

بعد إعدام هذه القاتلة.

- أذن ماذا سنفعل الآن؟

- سوف نصبر قليلاً. ماذا عن مذكرات وفاء

- اطمئن لقد مزقت الصفحات التي تخصنا لن ادع أي احد يقف في

طريقنا

مذكرات إجرامية

البيوت السوراء
محمد عاوي

3

في الليل ذهبت أنا و عاصم إلي منزل فتحي سرور كأن قد دعانا إلي العشاء. ذهبنا إلي الشقة . طرقت عاصم الباب ولكن بدون رد.

- هل نسي الموعد؟!!

- ربما يكون نائم.

طرقت الباب عدة مرات ولكن لا إجابة... طرقته مرة أخرى ومع هذه الطريقة أنفتح الباب. نظرت إلي عاصم نظرة شك متبادلة. دخلنا الشقة و أخذنا ننادى عليه دون جدوى إلي أن وصلنا إلي غرفة الجلوس و فوجئت بهول المنظر..... كأن فتحي ممدداً على الأريكة و جثته ملطخة بالدماء وكانت هناك رسالة مكتوب علي الحائط "كأن يجب أن يكون حكيماً أكثر" و تحتها ختم البومة.

عاصم: يبدو أننا أخطأنا.. كيف حدث هذا؟!... ظننا أن القاتل استهدف المهدي وعائلته ولكن ما علاقة فتحي بالموضوع؟ هل من الممكن أن يكون للمياء شريك؟

- لا أظن. قتلها في ضيق.

- سوف نرى تقرير المعمل الجنائي غداً.

- تملكنتي مشاعر من الغضب والحزن من أجل فلقد كأن بالنسبة لي

- أبي الحقيقي لم تعد هذه مجرد قضية عادية لقد أصبحت قضية شخصية

- عاصم: ربما يجب علي أن أتولي هذه القضية بمفردي

- نظرت إليه بغضب وقلت له: هل أنت مجنون

- عاصم: أنت لن تكون موضوعي في التحقيق

- مازن: سأكون موضوعي لا تقلق

- عاصم: نظرا للعلاقة التي كانت بينك وبين فتحي لا اعتقد

- مازن: ابتعد عن طريقي

دخلت إلي الشقة مرة أخرى وجدت أوراق كثيرة وصورة لشخص وملف شرطة وملحوظات تفيد أن هذا الشخص كأن يعمل بواباً عند المهدي محمد وقد تم قتله في ظروف غامضة. وقد قيدت القضية ضد مجهول. وهذا الرجل يدعى محسن الشريف وكان تم وضعه تحت

مراقبة الاشتباه في تجارة المخدرات. وكان متزوج وله ابنة واحدة. وقد قتل في مكان مهجور يدعى قصر اليوم.

.....
في اليوم التالي تلقينا تقرير المعمل الجنائي الذي ذكر أن الدم فعلاً أن الدم دم وفاء فعلاً ولكن المعطف جديد تماماً ولم يلبسه أحداً من قبل كما أن الليلة التي وقعت فيها جريمة القتل كانت ليلة ممطرة و لا يوجد أي اثر للمطر على المعطف.

- سوف نفرج عن لمياء وجدي بهذا الشكل! قالها عاصم
- أجل - ورميت الملف من يدي على المكتب- سوف أذهب إلي المهدي لأسأله عن شيء
- حسناً.

مذكرات إجرامية

-
- في نفس هذا اليوم كان المهدي قد خرج من المستشفى وعاد إلي بيته. وفي غرفته جلس مع ابنه رأفت.
- رأفت: لقد أفرجوا عن لمياء اليوم.
- قال المهدي في هلع: ماذا؟! كيف يفرجوا عن هذه المجرمة؟
- هي ليست مجرمة على كل حال.
 - ماذا تعنى؟
 - أنا الذي وضعت عينات من دم وفاء على معطف اشتريته ودسسته في شقة لمياء
 - لماذا فعلت ذلك؟ لقد أردت التخلص منها على أي حال كانت تقاضينا في ميراث أمي بدعوى أن أمي تركت لها وصية حيث أنها ابنة شقيقتها الوحيدة.
 - هذه حماقة . اللعنة على هذا القاتل .
 - هذا القاتل يضيق علينا الخناق من كل ناحية.
 - طرق الخادم الباب قائلاً: السيد مازن الحسيني يريد أن يقابلك يا سيدي.
 - نظر رأفت إلي مهدي متسائلاً: ماذا يريد؟
 - المهدي: دعه يدخل.
 - دخلت الغرفة وجلست على الكرسي الثالث في الغرفة ثم سألته
 - هل تعرف شخص يدعى محسن الشريف؟
 - كأن يعمل خادم لدى.
 - ماذا تعرف عن مقتله؟
 - بدا على وجهه الاضطراب

- لا شيء تم قتله في ظروف غامضة وحتى الشرطة لم تستطع الوصول إلي شيء وأذكر أن رئيسك كأن هو المسئول عن القضية.

- وماذا عن زوجته وأبنته؟

- زوجته ماتت قبل مقتله أما أبنته فكانت تعمل خادمة وبعد مقتل والدها تم إيداعها في ملجأ حيث لم يكن لها عائل. ولكن لماذا كل هذا؟!!

- من المحتمل أن تكون هي القاتلة بما كأن اسمها؟

- اسمها منى الشريف. ولماذا ترغب هذه الفتاة في الانتقام منى؟

- لا أعرف لماذا، ألا تخبرني أنت؟

رأفت: ماذا تقصد أن أبي متورط في مقتل محسن الشريف؟

رن الهاتف المحمول كأن عاصم على الخط

عاصم: لقد عرفت معلومات عن منى الشريف. لقد تربت في ملجأ يدعى ملجأ السعادة واستطاعت أن تتم دراستها ودخلت كلية الطب ولكن لا احد يعرف أين هي الآن.

- ماذا تعنى بذلك؟ حاول العثور على معلومات أكثر. وأغلقت الهاتف.

رأفت: هل تترك أبي يستريح أنه يحتاج إلي الراحة.

- على كل حال لقد انتهيت.

وخرجت من باب الغرفة وفي طريقي إلي الخروج وجدت لمياء وجدي في وجهي. توقفت و نظرت إلي نظرة طويلة ثم قالت

- كيف حالك يا حضرة الضابط؟

ارتبكت بعض الشيء

- جيد

- أنا لا ألومك لقد كنت تؤدي عملك

- حسناً ماذا تفعلين هنا؟

- لقد جئت لازور المهدي لتصفية خلافاتنا.

- هذا جيد.

و تركتها وذهبت إلي ملجأ السعادة.

رأفت: ما حكاية محسن الشريف هذا يا أبي؟

أنت تعرف طبيعة عملنا. لقد كنت صغيراً عند هذه الحادثة. لقد كأن محسن الشريف يعمل خادماً عندي وقد كأن يعاوني في توزيع المخدرات. وعرفت الشرطة بذلك و أصبح خطراً علينا فقتلته في منطقة مهجورة.

-وماذا حدث لابنته؟

- لا اعرف.

- وهل تعرف أبنته أنك أنت الذي قتلته؟

- لا اعرف لقد عثروا عليها بجوار جثة والدها ولا أعرف إذا كانت

رأت الحادث أم لا

- ولكن لماذا فتحي سرور؟

- لا اعرف.

دق الباب فدخلت لمياء فقال رأفت في غضب

- ماذا تفعلين هنا؟

- لقد جئت للزيارة.

رأفت في سخيرية: منذ متى هذا الحنين؟

المهدي : دعها تدخل يا رأفت و دعنا بمفردنا

رأفت: ماذا؟! ولكن....

خرج رأفت من الغرفة غاضباً ونزل إلي الصالون وطلب من الخادم
فجان قهوة.

مضت عشر دقائق و احضره الخادم. رشف رأفت رشفات ثم بعد خمس
دقائق بدأت تحدث له تشنجات واخذ يمسك ببطنه ثم سقط على الأرض
ميتاً. وكان مكتوب على المنديل الذي تحت الفجان " **السم الذي سرى
في عروقه كفيل بأن يغفر خطاياها** " و خاتم البومة السوداء.

.....
ذهبت إلي ملجأ السعادة... استقبلتني المديرية.

المديرة: أهلا و سهلا أي خدمة؟

أريد معلومات عن فتاة تدعى منى الشريف لقد كانت عندكم في هذا

الملجأ

- منى الشريف... منى الشريف .. أتذكر هذا الاسم .. لقد دخلت كلية

الطب.

- هل لك أن تعطيني ملفها؟

رفعت سماعة الهاتف وطلبت من موظف الأرشيف الملف

- هل تعرفين ماذا حدث لها؟

- ماذا تعني؟

- أين هي الآن؟

- لقد توفت.

أصبت بخيبة أمل.

- ماذا؟ ! كيف؟

- في حادث حريق منذ حوالي ثلاث سنوات.

قلت في نفسي اللعنة.

- لقد كانت فتاة جميلة وكان لها اسم دلح غريب ومببة.

استيقظ ذهني فجأة... أين سمعت هذه الكلمة من قبل؟ أين أين؟ ثم تذكرت في شقة ميرفت جارة وفاء. إذا وضعت كلمة ومببة و عكستها تحصل على بومة. في نفس اللحظة أحضر الموظف الملف. وكانت أحدث صورة هي صورة..... ميرفت !!!

.....

خرجت مسرعاً واتصل بي عاصم على الهاتف

- أية الأخبار؟

- لقد توفي رأفت و المهدي.

- كيف؟

- لقد وضع سم في قهوة رأفت وعندما سمع المهدي الخبر توفي

متأثراً بأزمة قلبية ويتم الآن التحقيق مع الخدم.

- لا داعي لقد عرفت من القاتل.

- من؟

- ميرفت

.....

ذهبنا للقبض علي مني الشريف "ميرفت" ولكننا وجدنا مفاجأة بانتظارنا

لقد وجدنا رجال الإطفاء يطفئون حريقا في شقتها

سالت احدهم: ماذا حدث هنا

رجل المطافئ: تسرب في الغاز جعل الشقة تنفجر

عاصم: ماذا عن صاحبة الشقة

رجل الإطفاء: لقد تحول معظم جسمها إلي رماد

دخلنا إلي الشقة وجدناها محترقة تماما ولا يوجد شبر فيها لم تنال من

النار وأصبحت مكتسية بالأسود دخل عاصم يبحث عن أي شي في

الغرف بينما توجهت أنا إلي المطبخ فوجدت كوم من الرماد وبعض

العظام

لن تصدق ما الذي نجا من الحريق

قالها عاصم فاستدارت لا أجده يحمل في يده سكين كبير وختم عليه

شعار البومة

عاصم : يبدو أن القاتل نال عقابه
مازن: نعم ولكن هناك شي غير مريح



4

.....
أنا منى الشريف وهذه هي قصتي

قبل 15 عام

كنت أعيش في قصر المهدي محمد أنا و والدي كنه نعمل كخادمين في القصر الفخم للمليونير الشهير

كأن المهدي متزوج من سيدة جميلة تدعي يسرا الشماشرجي وأيضا كانت سيدة غنية للغاية وتمتلك ثروة هائلة والذي اعرفه أو ما يقال أنه هذه السيدة بدأت بجمع ثروتها نفسها من الصفر بفضل أبحاثها في الأدوية واخترعها لكثير من الأدوية وشريكة في شركة أدوات أجنبية بفضل ابحاثها المهدي ويسرا كأن لديهم ثلاثة أولاد رأفت الكبير الذي يبلغ من العمر حوالي 15 سنة ووفاء 10 سنين في نفس عمري وليلي 5 سنوات

لم أحب أبدا هذا الرأفت يمشي دائما متكبرا كأنه أفضل شخص في العالم ولا يكاد يراني وأنا أمامه وكأني غير موجودة بالنسبة له أما وفاء فنادرا ما كانت أراها فهي دائما في غرفتها تذاكر أما ليلى فهي مجرد طفلة صغيرة فليس لدي انطباع عنها أما السيدة يسرا فقد كانت سيدة جميلة شكلا وموضوعا فقد كانت دائما تعطف علي والمهدي دائما مسافر وخارج المنزل

في يوما ما كانت لدي يسرا ضيوف كانت أختها في زيارة لها ومعها ابنتها

كنت أقف خلف الستائر الداكنة باللون البني ولم يكن احد يراني

وسمعت جزء من الحوار

يسرا : كيف حالك يا ماجدة

ماجدة : الحمد لله

نظرت يسرا إلي ابنة أختها وابتسمت وقالت كيف حالك يا لمياء

لم ترد لمياء

ماجدة : لا زلت خجولة

ابتسمت يسرا

كأن علي وجه ماجدة نظرة تردد ثم قالت يسرا أريد أن اطلب منك طلب يسرا: ما هو

قالت في حرج كبير : أريد بعض النقود مصاريفي كثيرة منذ وفاة زوجي ولمياء في المدرسة وأنا بحاجة ماسة لمساعدتك

نهضت يسرا بدون كلام واتجهت نحو المكتبة وأخرجت دفتر شيكات من احد الأدراج

في تلك اللحظة نظرت إلي لمياء مباشرة في وجهي ولاحظت وجودي كانت لحظة من الرعب بالنسبة لي جريت بعيدا لا اعتقد أن احد لا حظ وجودي باستثناء لمياء جريت حتى وصلت إلي أول غرفة أمامي فدخلت داخلها ثم اختبأت تحت السرير بسرعة كنت الهت من الجري إلي أن استجمعت أنفاسي ونظرت أتفحص الغرفة فوجدت نفسي في غرفة ليلى عرفت أنني في غرفة ليلى من كثرة لعب الأطفال فيها وجمال الغرفة التي هي غرفة تناسب الأطفال فعلا شعرت مشاعر غيرة منها هل لمجرد أنها ابنة المهدي المحمدي تتعم بكل هذا النعيم وتعيش طفولتها بكل ما تحمل الكلمة من معني من لعب وأصدقاء وأعياد ميلاد ولديها أمها وأنا في حياتي لم أري أمي وهل أنا لمجرد أنني ابنة الخادم أعيش في قبو قدر وأظل تقريبا طوال اليوم خادمة لهم ولا أعيش ولا لحظة من طفولتي تنهدت وكنت أمتع نظري بالغرفة من قمة جمالها إلي أن لاحظت شيئا هناك جزء من السجادة مرتفع عن سطح الأرض مددت يدي ورفعت طرف السجادة فوجد أسفل السجادة باب خشبي في الأرض وبه يد حديدية الباب مغطي بالتراب لدرجة أنك قد لا تلاحظه من بعد أثار فضولي هذا الباب مددت يدي لكي اسحب اليد الحديدية الباب كأن ثقيل جدا ظللت اسحب فيه إلي أن أنفتحت فخرجت منه دفعة من الهواء محملة بالأتربة أصابتنني بالكحة إلي أن زال التراب من الهواء نظرت فوجدت سلم يؤدي إلي مكان مظلم ترددت بعض الشيء فالمكان يبدو عميقا كالبرر استجمعت نفسي وقررت النزول ظللت أنزل من علي السلم كلما استمرت في النزول كلما زاد المكان ظلمة ورعبا الجو رائحته فظيعة أكاد اختنق إلي أن وصلت إلي الأرض استدرت وجدت أمامي ممر طويل والجدران مصنوعة من الرخام الفخم بدأت امشي في هذا الممر المظلم المرعب الذي يبدو كأنه لم يدخله احد من عصور ظللت امشي إلي أن وصلت إلي سلم آخر صعدت علي هذا السلم إلي أن وصلت إلي باب خشبي دفعت الباب الخشبي فوجدت نفسي داخل كشك فوجدت نفسي محاطة بعدة الري والزراعة فعرفت أنني في كشك الجنائني وكان الباب مفتوح خرجت إلي الحديقة فوجدت الجنائني يروي الحديقة وكان ظهره لي فلم يلاحظني فمشيت علي أطراف أصابعي إلي أن ابتعدت عن هذا المكان بمسافة مناسبة فوجدت نفسي أمام سور القصر الذي يطل مباشرة علي الشارع العمومي وقريبة جدا من البوابة

الرئيسية للقصر فقلت في بالي: من صمم هذا الممر عبقرى
استدرت عدت أدراجى إلى داخل القصر من ثم إلى أسفل البدروم
فتحت باب البدروم القذر ودخلت إلى هذا المكان الوضع فوجدت
أمامى أبى منظر أبى لا يتناسب مع هذا المكان فأبى يبدو كأنه نجم
سينمائى جسم طويل عريض شعر ناعم جدا حتى منظره المهندم
والنظيف لا يبدو كأنه خادم ربما السبب أنه يعمل عند رجل مليونير مثل
المهدى محمد المهدى كأن دائما يأخذه معه فى سفريات طويلة ويرسله
فى سفريات بعيدة فى مواعيد غريبة مثل الفجر و منتصف الليل وكان
أبى كلما سألته رد بكلمة واحدة عمل والأن كأن عائد من احد هذه
السفريات عندما رانى عانقتى بشدة

محسن : كيف حالك

منى : الحمد لله

نظر إلى والى ملابسى

محسن : ما كل هذا التراب

منى : أنت تعرف التنظيف المستمر

بدأت على الآسى

محسن : اصبرى قليلا يا منى وسأخرجك من هذه الحياة

كلامه أثار انتباهى

منى : كيف ومتى

محسن : قريبا

منى : حاضر

أنزلنى على الأرض فنظرت إلى تلك الحقائق فى أقصى ركن فى
الغرفة

محسن : سأذهب لا استحم

قالها فاستدرت إليه ثم ذهب إلى الحمام

تركنى وحيدة فى الغرفة وجلست أحرق فى السقف مر وقت طويل على

فى الحمام شعرت بالملل نظرت فى أنحاء الغرفة فلفتت نظرى هذه

الحقائق ثانية فقررت أن اعرف ما بها فاتجهت ناحية الحقائق وفتحتها

فوجدت العديد من الأكياس تحتوى على مواد بيضاء

-منى ماذا تفعلين

استدرت ناحية الصوت الغاضب فوجدت أبى وعلى وجهة ملامح

الغضب وهو يلبس منامته أنقض نحوي سريعا وامسكنى من ذراعى

أحسست أنه سيحطمنى

محسن : ألف مرة قلت لكي لا تعبثي بحقائبي
مني : آسفة

محسن : الأسف لن ينفحك هذه الأشياء ليست لعبة

قات وأنا ابكي أنا آسفة يا أبي فبدا عليا التآثر فضمني إلي
وقال : أنا آسف يا مني أعدك هذه الحياة علي وشك الإنتهاء
مني : متي

محسن : قريبا كما قلت لكي سابقا والآن حان وقت النوم

مني : تصبح علي خير

محسن : تصبحي علي خير

اتجهت ناحية السرير وفردت جسمي عليا ومن ثم دثرني وأعطاني قبلة
وإطفاء النور واتجه ناحية الحقائق وأغلقها وخرج بها خارج الغرفة
وأغلق الباب خلفه ثم عاد بعد قليل إلي الغرفة ليذهب إلي النوم
نمت في هذه الليلة نوما عميقا لم أنم مثله من قبل

صحت علي صوت جلبة وأصوات ناس تتحرك فتحت عيوني بالكاد
لأري بعدم وضوح مجموعة من الرجال يرتدون السواد يكبلون أبي
ويحيطون به وهناك واحد يكلمه وأبي يحاول أن يقاوم ولكنهم جرو
بمنتهي القوة خارج الغرفة لم يلحظ احد وجودي لأنني لم أصدر أي
صوت بمجرد أن خرجوا خارج الغرفة نهضت من سريري وجريت
وفتحت الباب نصف فتحة لأنظر ماذا يحدث رايتهم يجرون أبي فوق
سلم القبو إلي اعلي ثم صعدا به إلي الدور الأرضي وأغلقوا الباب
وراءهم فتحت باب غرفتي وصعدت السلم كالمجنونة وفتحت الباب
نصف فتحة رايتهم يجرون أبي خارج باب القصر وأغلقوا الباب
وراءهم

جريت في صالون القصر وفتحت باب القصر وخرجت كانت السماء
تمطر بشدة وكان هناك برق ورعد كأن الرجال يجرون أبي ناحية
سيارة كبيرة واختبأت خلف شجرة كانت قريبة من موقع السيارة
وبجانب السيارة كأن يقف المهدي محمد بانتظار رجالة
سأله ادهم : ماذا نفعل به

المهدي : ضعه في الكنبة الخلفية

وحملوا أبي ووضعوه رغم مقاومته في الكنبة الخلفية أحسست بالرعب
والفرع من هذا المنظر وارتجت أوصالي ومفاصلي لحسن حظي
كانت شنطة السيارة مفتوحة في ذلك التوقيت تسللت بسرعة بدون أن
يدري احد بي و اختبأت داخل شنطة السيارة في أقصى ركن فيها

وكورت نفسي داخلها أتى احدهم ووضع الحقائق التي كأن يحملها أبي لاحقاً ووضعها بجانبني دون أن يلاحظ وجودي وأغلق باب شنطة السيارة علي ليحل الظلام الدامس وسمع صوت المطر والرعد ثم صوت محرك السيارة يبدأ و من ثم تحركت السيارة وكنت اسمع صوت حركة فوقتي وصوت جلبة ومقاومة أحسست شعورا بالرعب لم أحسه من قبل وظللت اردد في عقلي ماذا سيفعلون بابي هل سيقتلونه كيف سأعيش بدون أبي ماذا سأفعل وأحسست أن الدموع بدأت في السيل من عيني وضعت يدي علي فمي لكي لا أصدر صوت ولا يسمعي احد وفجأة توقفت السيارة أحسست بلقلق والتوتر الشديدين مددت يدي لأحاول الخروج لحسن حظي لم يكن الغطاء مغلق بإحكام خرجت في المطر وتلطخت ساقي بالوحل ووجدت شجرة كبيرة اختبأت وراءها قبل أن يخرجوا من السيارة وجدت نفسي في هذا المكان الموحش المهجور ويوجد به هذا القصر الذي يبدو مهجور منذ زمن ومحطم ومهشم

ثم عاد نظري إلي السيارة لا جد المهدي يخرج من السيارة ويخرج من الباب الثاني السيارة ثلاثة رجال يجرون أبي خارج السيارة بعيدا عنها بمسافة ليست بعيدة ثم توقفوا وأمر المهدي بنزع الكمامة ونزع احد الرجال الكمامة من علي فم أبي لأسمع صوت أبي العالي وهو يقول في انفعال: ما الذي يحدث

رد المهدي: ألا تعرف ما الذي يحدث فعلا

رد أبي في حيرة : لا

المهدي : هل تعرف من هو فتحي سرور

أبي وهو يلهث: اجل أنه عميلنا الجديد

المهدي في صوت عالي بغضب : أنه ضابط أيها الأبله

أبي في أندهاش : ماذا

المهدي : اجل ضابط متخفي في شخصية تاجر مخدرات لكي يكشفنا

محسن : إذا كأن ذلك فعلا لماذا لم يقبض علي لقد أعطيته بضاعة

المهدي : لأنه لا يريد القبض عليك أنت أنه يريد أن يعرف من رئيسك

من مصدرك يريد أن يقبض علي أنا

محسن : أنا متأكد أن هناك خطأ ما

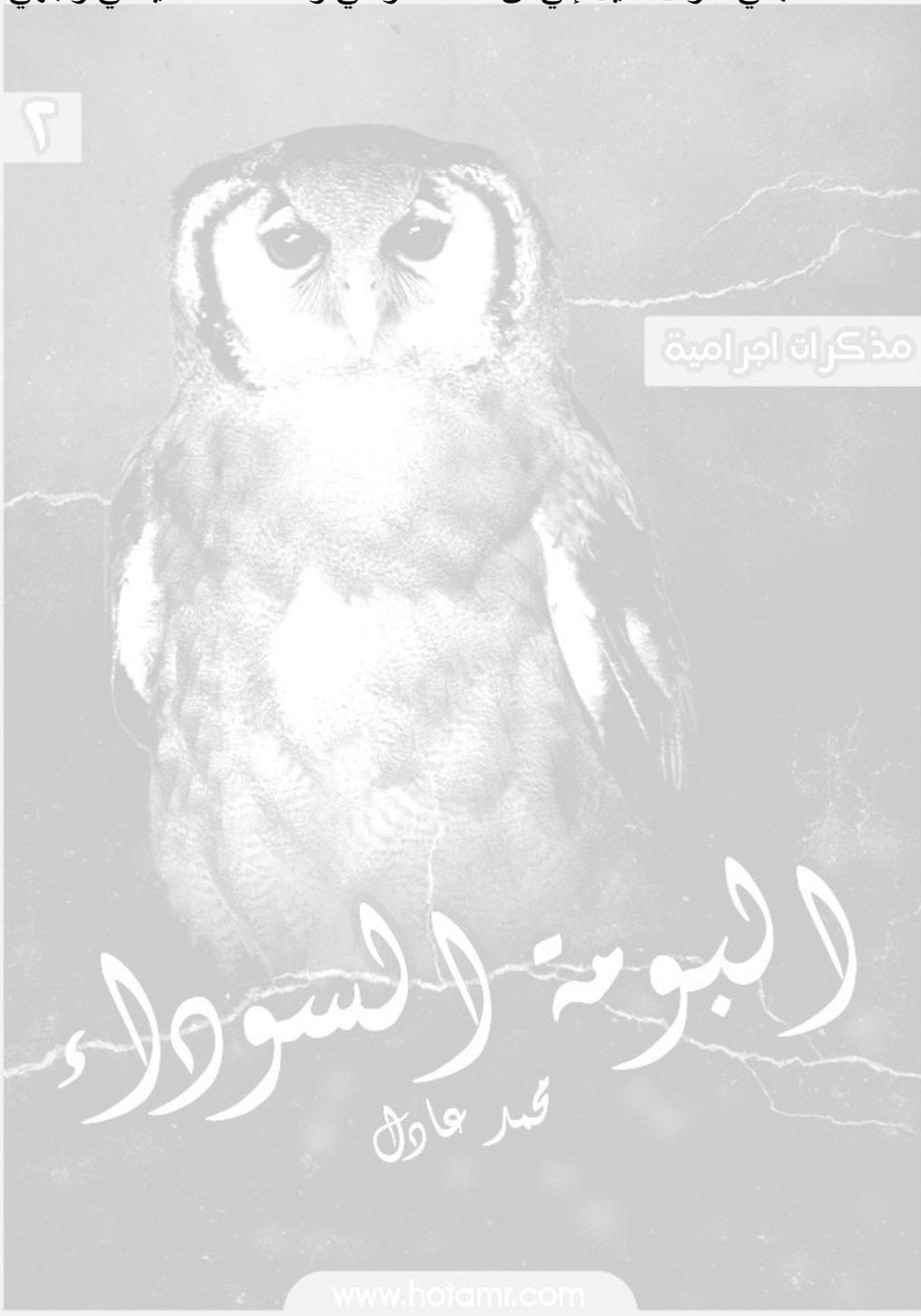
المهدي : ثم ما هذه الحقائق التي وجدتها التي وجدتها معك هل تحاول

بدء تجارتك الخاصة علي حسابي

نظر أبي في الأرض ولا يعرف ماذا يقول

المهدي: أنت لص قذر كاذب لقد سرقت بضاعتي وتحاول أن تبيعها
لنفسك لتهرب و تبدأ حياة جديدة أليس كذلك
محسن : أرجوك يا سيدي دعني أعيش لدي مني أريد أن أربيها
المهدي : كأن يجب أن تفكر بها قبل أن تفعل ذلك أنتظر لقد فعلت ذلك
من اجلها أليس كذلك تريد حياة جديدة لك ولا بنتك
ركع أبي وقبل قدم المهدي وهو يقول : أرجوك أرحمني لا تقتلني
ركل المهدي أبي بعيدا واخرج مسدسه من جيبه
المهدي: لقد كنت جيدا ولكن غيابك قتلك
وأطلق المهدي رصاصتين في رأس أبي ليسقط أبي سريعا في تلك
اللحظة أحسست أن قلبي قد تم اقتلعه من جسدي أحسست أن سقطت في
بئر عميقة بلا رجعة في تلك اللحظة فقدت الشخص الوحيد الذي كأن
يحبني ويعتني بي الشخص الوحيد الذي كنت أحبه لقد تدمر عالمي
تماما من سيعتني بي من سيحبني إلي من سأحدث إلي من سأشكو في
تلك اللحظة عرفت أن حياتي ستتغير إلي الأبد
بعد أن رحل المهدي ورجالة جريت نحو أبي وأمسكته من قميصه وأنا
أقول و أنا ابكي أرجوك لا ترحل يا أبي أني احتاجك ولكن أبي رحل
عن هذا العالم القاسي القذر الذي لا يعرف الرحمة أنه ليس معي لن أبي
ثانية لن اسمع صوته ثانية لن أعيش معه ثانية لن أتحدث معه مرة
أخري
أخري لقد أنتهي أبي بسببي لقد سرق هذه المخدرات لأنه يريد حياة
أفضل لي لو لم أكن موجودة لما سرق هذه المخدرات لا أنها ليست
خطأي أنة خطأ المهدي لقد سرق مني المهدي أبي لقد سرق نور حياتي
لقد سرق مني أهم شي في حياتي . حياتي تغيرت تماما بسبب المهدي
عديم الرحمة أني اقسم أنني سأعود يوما لانتقم من المهدي سوف اجعل
حياته جحيما لا يطاق سوف اسرق منة كل ما يحب لن ادعه يعيش
حياة سعيدة أبدا أني اقسم علي ذلك
وأنا ابكي فوق جثة أبي لاحظت أن هناك عيون مشعة في الظلام
تراقبني نظرت إلي اعلي فوجدت مجموعة كبيرة من البوم الأسود تقف
علي الأشجار في صمت كأن منظر غريب للغاية كأن البوم يشاطرنني
الحزن علي أبي والسماء تشاركني في البكاء بمطرها الغزير هذه الليلة
لن أنساها ما حيت أبدا أنها اسود ليلة في حياتي أنها الليلة التي ضاع فيها
كل شي أحبة كل شي له قيمة عندي ضاع كل ماله معني ضاع ليس لدي
احد في هذا العالم ليس هناك من يحس بي ليس هناك من يعطف علي

بعد الآن ليس هناك حنان ولا يوجد رحمة ولا يوجد حب ولا يوجد أي
شي في هذا العالم القذر لقد أصبحت وحيدة تماما
ظللت ابكي طوال الليل إلي أن فقدت الوعي و أظلمت الدنيا في وجهي



5

أحسست بأحد يهزني وهو يقول في صوت بعيد استيقظي فتحت بالكاد عيني فوجدت أشعة الشمس مباشرة في عيني فوجدت أمامي رجل طويل القامة بشارب عريض وصاحب وجه طويل وشعر احمر الرجل يرتدي بذلة كاملة في منتهي الأناقة لم أكن اقوي علي الحركة فحملني إلي سيارته وضعني فيها سيارته هذه سيارة شرطة هذا الرجل رجل بوليس سمعت احد يناديه حضرة الضابط فتحي

إذن هذا هو فتحي سرور هذا الرجل هو السبب في مقتل أبي هذا الرجل هو السبب في فقداني اعز ما كان لدي في هذه الدنيا لولا هذا الرجل لما قتل المهدي أبي أغلق علي باب السيارة ولكني سمعت الحوار بينة وبين الضابط الآخر

الضابط : ماذا سنفعل

فتحي : لا شي

الضابط : ماذا تعني لا شي

فتحي : محسن كأن خيطنا الوحيد والآن لا نعرف من هو مصدره الضابط : ماذا عن الفتاة أنا واثق أنها رأت الجريمة وتستطيع أن تقول لنا من قتل والداها

فتحي : لن يأخذوا بشهادة فتاة في 10 من عمرها في المحكمة

الضابط : فقط دعني أحاول

فتحي : تفضل

فتح الضابط الآخر الباب كأن شاب طويل القامة قوي البنية اسود الشعر اسمر البشرة

امسكني برفق وقال لي حبيبتي أنا اسمي جلا الحسيني هل تخبريني من فعل ذلك لوالدك

حاولت أن أقول له اسم المهدي ولكني لم اقدر .. لساني غير قادر علي الحركة أنا لا أستطيع أن أتكلم لقد فقدت القدرة علي الكلام حاولت أن أنطق اسم المهدي بلا فائدة نظر إلي جلال في حيرة ثم نظر إلي فتحي وقال هل هي خرساء

فتحي : لا اعرف

اخرج الضابط من جيبه نوتة صغيرة وقلم وقال لي اكتبني اسم القاتل أعطاني القلم فسقط من يداي أنا لا أستطيع أن أتحرك ولا أستطيع أن أحرك يداي ولا قدامي نظر الضابط إلي فتحي وقال : لقد شلت

فتحي : ماذا

جلال: أنها لا تستطيع الكلام أو الحراك أنا متأكد أنها رأت ما حدث
وهذا هو سبب شللها

لقد شللت لقد أصبحت مثل الجثة ولكني جثة علي قيد الحياة يا لها من
حياة قاسية عديمة الرحمة حتى جسدي فقدته بسبب المهدي و فتحي فقدت
كل شي

جلال: ماذا سنفعل

فتحي : سوف نأخذها إلي مستشفى ونري ما ذا نستطيع أن نفعل
لا يوجد حل آخر هذه القضية علي وشك الموت

جلال: معك حق

انطلقوا بالسيارة ظللت طوال الطريق أنظر إلي فتحي نظرات غضب
وحتى أنه السبب في مقتل أبي ظللنا نسير في طريق طويل إلي أن
وصلنا إلي المستشفى و داخل المستشفى عرضوني علي احد الأطباء
وظل يقوم بفحوصات طويلة إلي أن ذلك لم يتعبني فأنا لم اعد اشعر
بشي ليس هناك أي ألم جسدي يساوي الألم الذي أحس به الآن
بعد الفحوصات الطويلة وضعوني في احد الغرف في المستشفى كأن
سرير المستشفى ربما مريح أكثر من سرير نمت عليه في حياتي أغلقت
عيوني لأحاول أن أنام بعد أن فرغ الممرضين من وضعي والطبيب من
فحصي اتجه الطبيب المعالج ناحية الباب وكأن فتحي ومساعدة يقفان
عند الباب لقد ظنوا أنني نمت لكني سمعت حوراهم

فتحي : ما الأخبار

الطبيب: لن اكذب عليكم حالتها ميئوس منها

جلال: ألا يوجد أي أمل

الطبيب: لكي تستطيع هذه الفتاة الكلام والحركة مجددا تحتاج إلي معجزة
فتحي : هل لديك فكرة ما الذي سبب لها ذلك

الطبيب : اعتقد أن السبب صدمة عصبية شديدة لم يستطع جسمها تحملها
جلال لفتحي : ماذا قلت لك

فتحي : هل يوجد أي عملي أي شي نفعله

الطبيب : للأسف لا

فتحي : شكرا

ثم سمعت باب الغرفة ينغلق وسمعت صوت فتحي ومساعدة

جلال: ماذا سنفعل

فتحي : كما قلت لك هذه القضية انتهت

جلال: لا تقل ذلك هناك بعض الأمل هذه الفتاة قد تنهض وتخبرنا من فعلها

فتحي: لا تكن حالم أنت سمعت كلام الطبيب أنها تحتاج إلي معجزة جلال: هناك الكثير من الناس تم شفائهم من الشلل فتحي: حالات نادرة جدا ولا تنسي هذه فقدت أبيها وكأن هو كل ما لديها أي أنها لا تملك شيئا لكي يدفعها إلي العودة

جلال: إذن ماذا الآن

فتحي: سيتم نقلها إلي ملجأ لذوي الاحتياجات الخاصة

جلال: إذن الأمر أنتهي

فتحي: دعنا نري تقرير المعمل الجنائي و الطب الشرعي وسنري ماذا سنفعل

وسمعت الباب ينغلق فتحت عيوني لا جد هم يرحلون في هذه اللحظة اكتشفت أنني وأبي مجرد ملف أنا عبارة عن مجموعة من الورق موضوعة علي رف هذه كل قيمتي مجرد أوراق مجرد قضية عند السيد فتحي ومساعدة والمضحك إلي درجة البكاء أن المهدي سيفلت من العقاب وستقيد القضية ضد مجهول علي الأرجح وأنا سأحول إلي الملجأ وسابقي مسجونة في جسدي إلي الأبد وسأصبح مجرد ورقة شي ينسي لا احد يهتم بي ولا احد يحس بي

في الصباح التالي أيقظتني ممرضة صاحبة وجه كئيب وحملتني هي وممرضة أخرى من فوق سريري ليضعوني فوق كرسي متحرك وضعوني فوق هذا الكرسي الكئيب الذي يبدو كأنة سيلازمني طوال حياتي وتم دفعي فوق هذا الكرسي إلي المصعد ومن المصعد إلي الدور الأرضي ومن الدور الأرضي إلي سيارة وكل هذا الوقت والجميع لا يتوقف عن التحديق في وكأنني شي قادم من عالم آخر وضعوني في تلك سيارة الإسعاف كئيب المنظر والطريقة التي وضعوني بها كأنهم كانوا يشحنون بضاعة مجرد كرتونه أو شي فيه حمولة يتم شحنه إلي مكان آخر

بعد طريق طويل فتح احد هم باب السيارة الخلفي وتم دفعي إلي خارج السيارة وجدت نفسي أمام مبني كبير ذو حديقة كبيرة المبني يتكون من حوالي عشر طوابق وأمام الحديقة يوجد بوابة حديدية عليها لافتة كبيرة

مكتوب عليها " ملجأ الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة " تم دفعي من أمام سيارة الإسعاف خلال البوابة الكبيرة إلي الحديقة.. الحديقة تبدو مهملة للغاية الكثير من النبات ميت والورود ذابلة والأرض مليئة بالطين والطريق المؤدي إلي المبنى ملي بالمخلفات والطين والأتربة والأشجار والنبات تحتاج إلي عناية هذه الحديقة تبدو مثل الغابة بل أن غابة تبدو منظمة مقارنة بهذه الحديقة

دخلنا إلي قسم الاستقبال وبعد ذلك وضعوني في احد الغرف وتم وضعي كأني كيس من القمامة وظللت طوال الليل في تلك الغرفة الكئيبة التي وضعوني فيها ولم يأتي احد طوال الليل حتى لينظر نمت وتمنيت أن لا اصحوا ثانية

استيقظت في الصباح الباكر لا جد جلال الذي يعاون فتحي يحدق في وجهي وبدت عليية نظرات الحيرة ثم نظر بجانبه إلي ذلك الطبيب الذي يقف بجانبه وسأله : هل هناك أي تحسن الطبيب : لا لا يوجد أي تحسن أنا أسف ولكن المتوقع أن تبقي هكذا طوال حياتها والآن يجب أن ارحل جلال : تفضل

بدت علي الضابط خيبة الأمل ووضع يديه علي وجهه وأطلق تنهيدة طويلة سمعت الباب يفتح فنظرت فوجدت فتحي يدخل إلي غرفة ثم نظر إلي الضابط وقال له هل أستطيع الكلام مع نهض جلال وقال له : ماذا حدث فتحي : لقد عرفوا من قتل محسن الشريف أثار الكلام انتباهي هل قبضوا علي المهدي جلال: من

فتحي : شخص يدعي سيد عوض أصبت بخيبة أمل من سيد عوض هذا جلال : وما الذي يؤكد أنه من قتل محسن فتحي : الرصاصتين في جسد محسن يتطابقان مع المسدس الذي عثروا عليه وعلي يده أثار طلق ناري جلال: وما هو الدافع

فتحي: لا اعرف ولكن سيد كان صاحب سجل ولدية العديد من السوابق ومنها الاتجار في المخدرات ربما حصل شجار بينة وبين محسن فقتله جلال: وهل قبضوا علي سيد

فتحي : لا

جلال في استغراب : لماذا
فتحي : لقد عثر عليـة ميت جـراء جرعة مخدرات زائدة
جلال: إذن القضية انتهت بدون تدخلنا

فتحي : يبدو ذلك

جلال: إذن فلنرحل

فتحي : هيا بنا

ورحل فتحي ومساعدة من دون أن يلتفتوا إلي وتكوني وحيدة بالنسبة
إليهم أنا مجرد قضية وانتهت

إذن لقد أفلت المهدي من العقاب بطريقة عبقرية بتلفيق التهمة لأحد
أتباعه وطبعاً هذا التابع لن ينطق لأنه ميت لقد ضاع حق أبي وضعت
أنا معه

الضابط كأن قد جلب معه طعاماً لي ولكن بمجرد أن رحل دخلت احد
العاملات في الملجأ وأخرجت ثمرة جوافة من حقيبة الطعام ووضعتهـا
داخل فمي بالقوة وهو تقول: هيا كلي كأنها تحاول إطعام كلب كدت
اأختنق من الثمرة ولكني بلعتهـا بعد ذلك أخذت حقيبة الطعام كلها
وخرجت خارج الغرفة حتى طعامي يسرق من شدة ألمي سقطت في
نوم عميق

استيقظت في الليل قول اصحي يا مني اصحي فوجدت أمامي هذا
الشخص البدين الأقرع ويرتدي زي العاملين في الملجأ وعلي وجهه
ابتسامة غير مريحة نظرت إلي البطاقة الموضوعـة علي جيبه وجدت
اسمه مرسى سامي قلت في بالي ماذا يريد هذا الأبله
نظر إلي واللعب يسيل من فمه وقال : مرحباً مني أنا هنا لأتمتع
لم افهم في ذلك الوقت ما ذا يعني ولكني عندما كبرت عرفت ما ذا كأن
يعني

بداء يتحسس جسدي بطريقة غريبة ثم قبلني واخذ يقبل كل جسدي ثم
خلع سرواله وبدء في افتراسي قد كأن كالوحش الذي يفترس ضحيته
أردت أن اصرخ أن اجري بعيداً ولكني مشلولة لا أستطيع لم يكن هناك
رد فعل مني سوى الدموع التي سألت كالنهر والوغد لا يتوقف بعد أنهـي
جريمته رحل بعد أن قتلني من الداخل لقد قتل روعي داخل جسدي الآن
أنا فعلاً ميتة ليس لدي جسد وليس لدي روعي لقد أصبحت جثة ولكنها
جثة تحس وتشعر وهذه هي المشكلة.. لقد أصبحت فريسة للجميع فأنا لا
يوجد من يدافع عني في هذا العالم لقد أصبحت لقمة سائغة للجميع يفعلوا

بها ما يحلو لهم ظللت ابكي طوال الليل إلي أن طلع الفجر لم اكتشف ما
 فعلة هذا الوغد معي إلي أن كبرت أنه اغتصاب
 في صباح احد الأيام أطعمتني احد العاملات في الملجأ الفطور الطعام
 طعمه مر للغاية كأنه طعام علي وشك الفساد ثم سمعت هذا الحوار بين
 اثنتين من العاملات

العاملة 1 : أين ذهب مرسي

العاملة 2 : لقد تم نقلة

العاملة 1 : أين

العاملة 2: إلي احد الملا جي الأخرى

العاملة 1 : لماذا

العاملة 2 : لقد حصلت مشاكل بينه وبين المدير فقرر نقله

العاملة 1 : هل عرفتني ما هذه المشاكل

العاملة 2: لا اعرف ولكني لم أحب مرسي أبدا

العاملة 1: لماذا

العاملة 2: لا اعرف كأن يبدو غريبا بالنسبة لي وغير مريح

العاملة 1 : أنا لم اعرفه جيدا

العاملة 2: ولا أنا ولكني سعيدة أنه رحل

عندما سمعت خبر رحيل ارتحت لأن هذا الوغد رحل أخيرا سأكون

بأمان ولن يستطيع تكرار فعلته مرة أخرى

مني جاء النداء من بعيد ولكن هذا الصوت مألوف فتحت عيوني

فوجدت أبي أمامي فرحت للغاية هذى اسعد لحظة في حياتي ارتميت في

أحضاناه

مني : أبي لقد ظننت أنك تركتني

محسن : أنا لن أتركك أبدا يا مني سأظل دائما جزء منك

مني : لقد افتقدك يا أبي كثيرا لا ترحل ثانية أرجوك

محسن : أنا أسف يا حبيبتي ولكني يجب أن أرحل لا خيار لي

مني : ولكن أبي لقد فعلو بي أشياء فظيعة بي من سيدافع عني

محسن : يجب أن تدافعي عن نفسك يا مني

مني : ولكن كيف أنا لا أستطيع التحرك أو حتى الكلام

محسن : يجب أن تنهضي يا مني

مني : لا أستطيع

محسن مع ارتفاع في درجة صوته : يجب أن تنهضي يا مني من اجلي
 ومن أجلك

قلت في ضعف : لا أستطيع

محسن : هل ستدعي المهدي ينجو بفعلته

قلت في صوت عالي : لا

محسن : هل ستتركين العالم ينجو بما فعله بكي

رددت في صوت اعلي : لا

محسن : إذن انهضي

رددت في عجز : لا أستطيع

محسن : انهضي يا مني

رددت في الم : لا اقدر

محسن : بل تقدرين

رددت : أنا ضعيفة

مذكرات اجرامية

محسن : أنتي لست ضعيفة أنتي قوية انهضي يا مني انهضي من اجلي
قلت بصوت عالي: لقد نهضت لقد نهضت فعلا لقد استعدت صوتي
لقد تحرك الجزء العلوي مني لقد كنت احلم لقد أعاد لي أبي جسدي
وجدت نفسي استيقظت في سريري وقد دخلت علي احد العاملات وعلي
وجها نظرة سخرية وهي تقول : لقد تحركت قالتها لا احد العاملين في

الخارج

أنتي تحتاجي إلي التمرين لكي تعود الحركة إلي ساقك قالها الطبيب لي

مني : كم من الوقت

الطبيب : هذا يعتمد علي مدي تقدمك في التمرينات

مني : ألا تستطيع أن تخبرني كم من الوقت

الطبيب في عدم تأكد : حوالي سنة

مني : لا باس سأتمرن حتى تعود ساقي إلي الحركة

الطبيب : الله معاكي

تركني الطبيب وأنا اجلس علي السرير أنا سعيدة لأنني أستطيع الجلوس
والتكلم وتحريك يدي وقريبا ساقي أخيرا أخبار جيدة بالنسبة لي

6

بعد عام واحد

بعد مرور عام عدت لأمشي من جديد وكان هذا أحسن خبر منذ فترة
طويلة

ومع انتهاء الشلل سوف يتم ترحيلي إلي ملجأ آخر حيث إنني لم اعد من
ذوي الاحتياجات الخاصة بعد الآن

وصلت إلي مبني الملجأ الجديد تزين البوابة الحديدية لافتة كبيرة مكتوب

عليها ملجأ السعادة المبني يحيط به سور حديدي كبير يبدو مخيفا كان

برفتي احد الموظفين من الملجأ القديم لكي يسلمني إلي الملجأ الجديد

وفي طريقنا إلي المبني شاهدت هذه الحديقة الكبيرة الجميلة الحديقة

كانت منسقة بطريقة بديعة أفضل مائة مرة من حديقة الملجأ القديم وأمام

باب المبني كانت تقف سيدة نحيفة ذات شعر أحمر

وعيون زرقاء بارزة للغاية وذات وجه مريح للغاية قالت لي : أهلا

بكي يا مني

الموظف : مني هذه مديرة ملجأك الجديدة مدام نوال منصور

مني : أهلا

نظرت إلي وابتسمت ثم قالت للموظف : إنها تبدو وديعة للغاية

الموظف : صحيح مني من أفضل بناتنا عملي انتهى سأرحل وداعا

نوال للموظف وداعا ومشى ناحية البوابة الحديدية خارجا من الملجأ

نظرت إلي نوال وقالت : تعالي معي يا مني في ملجأ السعادة سوف

تجدين السعادة

وأخذتني من يدي إلي داخل الملجأ وهي تقول ذلك

وقريبا سأكتشف أن ملجأ السعادة لا يمت بصلة للسعادة

ادخلي إلي عنبرك قالتها لي عاملة الملجأ بصرامة دخلت إلي ذلك
العنبر الواسع الملي بالأطفال ينامون جميعهم علي سراير مزدوجة

دخلت وراء ي العاملة وأشارت إلي أول سرير في الغرفة كان الطابق
السفلي للسرير فارغ

العاملة : ياسمين هذه شريكك الجديدة اعطني بها

ظهرت ياسمين من الطابق العلوي فتاة في مثل سني تقريبا ذات شعر
معقود علي شكل ذيل حصان وتتميز بعيون خضراء واسعة جميلة

ياسمين : حاضر

ثم رحلت العاملة وأغلقت الباب بعنف وراءها

ياسمين : ما اسمك

مني : مني

ياسمين : كم عمرك

مني : 11 وانتي

ياسمين : نفس السن

مني : هل تكوني صديقتي

ياسمين بابتسامة : سنكون أفضل أصدقاء

فردت جسمي علي الطابق السفلي فقد كنت مرهقة وكان الوقت ليلا

مني : هل كان هناك احد ينام هنا قبلي

ياسمين : اجل فتاة في مثل سنك

مني : اسمها

ياسمين : بوسي

مني : ماذا حدث لها

ياسمين : اختفت

مني : ماذا تقصدين

ياسمين : اقصد أنها اختفت استيقظنا في يوم لنجدها غير موجودة في

مكان في الملجأ

شعرت بالرغبة كيف لأحد أن يختفي هكذا

ياسمين : نامي لان لدينا يوم كبير غدا

لم افهم ماذا كانت تقصد لكنني عرفت ماذا كانت تقصد بعد ذلك

فنمت نوم عميق في هذه الليلة

.....
اصحي استيقظت عل هذا الصوت العالي مع هزة عنيفة فوجدت أمامي

احد عاملات الملجأ سيدة بدينة جسمها عريض شعرها غير مرتب

يبدو أنها مر عليها دهر منذ آخر مرة استحمت

قالت بلهجة أمره : انهضي

مني : أين
العاملة : الفطور

وجدت أمامي طابور كبير من الأطفال يخرج من العنبر فالتحقت به فوجدت بجانبني ياسمين سرنا إلي أن وصلنا إلي قاعة الطعام القاعة مليئة بالأطفال وهناك ركن في قاعة يقدم فيه رجل الطعام الرجل أمامه أكوام من الأطفال يتعاركون من اجل الحصول علي الطعام سحبتي ياسمين من يدي وسحبت طبقين من فوق احد الطاولات وقالت: هيا وإلا لن نجد ما نأكله تسلقت كوم الأطفال وسحبتي من يدي لكي غرف لنا الرجل فول في أطباقنا نزلنا بعد معناه من فوق هذا الكوم إلي الأرض كنا كأننا نتسلق جبل جلسنا عل طاولة مليئة ببقايا طعام والطولة علي وشك أن تنهار ويوجد علي الطاولة رغيفين خبز مددت يدي نحو الرغيف فوجدته مثل الحجر فقطعت قطعة وتناولت من طبق الفول

طعم الفول يخبرك انه علي وشك الفساد

فقلت للياسمين : ما هذا الطعام

ياسمين : هذا هو المعتاد هنا كلي بسرعة

مني : لماذا

ياسمين : لان لدينا يوم طويل

نظرت إليها وأنا لا اعرف عن ماذا تتحدث

نظفي الأرضية قالتها لي نفس العاملة التي أيقظتني في الصباح والتي

الآن عرفت إن سمها بدرية

أمسكتني بعنف وأعطتني قطعة قماش قذرة وجردل مياه وكررت

بصوت عالي : نظفي الأرضية

بدأت في تنظيف الأرضية وجلست هي بجسمها البدين علي كرسي في

جانب من جوانب الممر تطالع احد الجرائد أنا لا افهم إذا كنت أنا

من سأنظف الملجأ ما عمل بدرية هذه

بعد ساعات من التنظيف وبعد أن غرقت في عرقي وأصبحت ملابسي

في قمة القذارة ذهبت إليها وقلت : لقد أنهيت تنظيف

نظرت إلي بتعالي ثم نهضت من فوق كرسيها وقامت تفحص الأرضية

ثم التفت وقالت : هذه البقعة غير نظيفة

نظرت إلي بقعة التي تشير إليها وكانت تشير إلي قذارة ملتصقة

بالأرضية هذه القذارة علي الأرجح منذ سنين والمفترض مني أن اجعلها

تزول في لحظة نظرت إليها وقلت: هذه البقعة لا تزول

بدرية : بل تزول إذا توقفتي عن الكسل

نظرت إليها باستغراب أنا الكسولة هل أنا من تركت طفلة لديها 11 سنة
تنظف لساعات وجلست أنا أتفرج عليها
أمسكت قطعة القماش ثم أشرت بها إليها وقلت: حاولي أنتي أن تنظفيها
نظرت إلي بغضب وهي تقول: تطلبين مني أنا أن أنظف
استغربت هذا الغضب هل طلبت من ملكة انجلترا أن تنظف الأرضية
مثلا أمسكتني من ذراعي بقوة وقامت بسحبي في الممر وهي تقول:
سوف نذهب إلي مكتب مدام نوال لتعلمكي الأدب
لم افهم حتى الآن ما الخطاء الذي ارتكبته

هذه الشقية تريدني أن أنظف بدلا منها قالتها بعد أن دفعتني علي
الأرض أمام مكتب مدام نوال
نهضت نوال من فوق مكتبها بغضب وقالت: ماذا
بدرية: نعم هناك بقعة في الممر ترفض تنظفيها
اتجهت نوال نحوي بسرعة وقامت برفعي من فوق الأرض بقوة
ونظرت إلي بغضب وقالت هل هذا صحيح
مني: نعم لكن.....
صفعتني بقوة قبل أن أكمل الجملة وسالت الدموع من عيوني
هزت جسمي بقوة وقالت: لا يوجد هنا احد يعصى الأوامر وتوقفي عن
البكاء
مني: حاضر
نوال: والآن عودي ونظفي تلك البقعة السوداء
مني: حاضر
نوال: بدرية لا تتركها حتى تنظف هذه البقعة
بدرية: حاضر
أخذتني بدرية ورمتني علي الأرضية خارج المكتب ومسحت بي
الأرضية حتى وصلت إلي تلك البقعة السوداء
بدرية: هيا نظفي
قمت وأمسكت بقطعة القماش وبداء أنظف أمضيت ساعة كاملة أنظف
في تلك البقعة إلي أن زالت البقعة ثم اتجهت إلي بدرية التي كانت تجلس
علي مقعدها المعتاد وقلت: لقد زالت البقعة
نهضت وهي تقول اريني
اتجهت نحو مكان البقعة ثم قالت: لقد زالت فعلا الآن اتجهي إلي الصف
لقد حان وقت الحصة الأولي

دخلت الفصل ونعمة الفصل لا احد يفهم أي شيء لا نتعلم أي شيء
والمقاعد مهشمة والحوائط مليئة بالشروخ أما المدرسين فهم أفضل ما
في المكان معظمهم كلامهم غير واضح والآخرين صوتهم منخفض جدا
لدرجة انك لتحس أنهم يكلمون أنفسهم أنا أراهن إذا استمع احدهم إلي
نفسه لن يفهم ماذا يقول ثم أن هناك العبارات المشتركة بينهم جميعا و
هي " اخرس – لا تنظر إلي خارج الفصل – لا تتنفس – لاحس لك-لا
تصدر أي صوت – اجلس مثل المقعد الذي تجلس عليه" ثم بعد ذلك
العبارات المكلمة مثل "لا فائدة فيكم –جيل فاسد-لا تفهمون شيء –انتم
مثل الحمير" كيف تتوقع من احد تعامله مثل الصنم وتطلب منه أن يكون
كالمقعد أن يفهم

بعد المهزلة الدراسية ذهبنا إلي قاعة الطعام للغذاء وهو نسخة طبق
الأصل من الإفطار في كل شيء في الطعام في كوم الأطفال في الفوضى
في كل شيء

هذه المرة ياسمين بدأت تعرفني علي أطفال الملجأ ولكنها أشارت إلي
صبي معين وحذرتني منه قائلة : احترسي من شوقي إنه شرير للغاية
إنه يحمل موس بين أسنانه ويسرق طعام أطفال الآخرين ابتعدي عنه
نظرت إلي شوقي هذا طفل قصير حليق الرأس جسمه نحيل للغاية
وتوجد ندبات في وجهه لم اهتم كثيرا لهذا التحذير علي أي حال
بعد يوم طويل من العذاب والقرف والعشاء الذي يشبه الإفطار الذي
يشبه الغذاء والعمل الشاق ذهبنا إلي النوم الأخير باختصار الشيء
الوحيد الذي تهتم به نوال هي حديقة الملجأ والمظهر الخارجي ولا يهم
ماذا يحدث داخل الملجأ من ماسي طالما إن القشرة نظيفة لا يهم إذا كان
القلب عفن وفساد المهم هو أن تخذع الجميع بنفاقك لا احد يهتم ما الذي
بالداخل الكل يهتم بالخارج فقط طالما أن مظهرك الخارجي مقنع
تستطيع أن تنجو بأي شيء في هذا العالم المنافق
قبل أن استغرق في النوم سمعت صوت أقدام وصوت غريب يبدو كأن
احد يمسح أرضية الممرات
سالت ياسمين : ما هذا الصوت
ياسمين : انه عامل يمسح أرضية الممرات
مني : في هذه الساعة
ياسمين : انه يفعل هذا كل يوم

لاشيء عاد يفاجئني في هذا الملجأ واستغرقت في النوم وتمنيت أن لا
اصحوا مرة أخرى

داخلي غضب لا يستطيع العالم أن يستوعبه وداخلي الم لا علاج له
 وداخلي انتقام محبوس مثل المارد في المصباح إذا انطلق سيعصف
 بالجميع أعد الثواني الدقائق الساعات الأيام الأسابيع الشهور السنين
 منتظرة اللحظة التي سيتحرر فيها انتقامي لينتشر بسرعة كالنار
 البركانية

التي لا رحمة فيها لدي جمرات من النار في صدري تريد أن تخرج
 ولكن درب الانتقام طويل ويحتاج إلي صبر وعندما تحين اللحظة
 ستحل اللعنات والجحيم والنار علي كل من اعد له الانتقام

بعد 5 شهور

بعد 5 اشهر من العذاب والألم والأيام العديدة التي لا فرق بينها في أي
 شي اليوم مثل البارحة النهار مثل الليل كل شي يشبه بعضه إلا أن هذا
 اليوم سيغير حياتي إلي الأبد

ها أنا أنظف الأرض بالقرب من مطبخ الملجأ الذي في خلفه مكب
 القمامة أي إنني أنظف قذارة وأنا بجانب القذارة وفجأة شيء انزلق من
 الباب الخلفي للمطبخ أنها تفاحة .. تفاحة في هذا المكان البائس يبدو إنهم
 في المطبخ يحفظون الطعام الجيد لأنفسهم ويقدمون لنا الطعام الفاسد
 الذي ترفضه الحيوانات مددت يدي غير مصدقة كدت أن أكلها قبل أن
 اسمع صوت من خلفي يقول صاحبه : أعطيني التفاحة

التفت لأجد أن شوقي هو صاحب الصوت وجدته يقف كأنة ملك العالم
 وعلي وجهة نظرات التوعد والشر أخفيت التفاحة خلف ظهري وقلت :

لا

اقترب مني وهو يقول : أعطيني هذه التفاحة

مني : لا

انقض نحوي وامسكني من معصمي واخرج الموس من فمه وقال :
 أعطيني التفاحة وإلا قتلتك

وضعت إصبعي في عينة ثم دفعت دفعة قوية فأصدم رأسه بقالب طوب
 كبير كان خلفه فسالت دماء من رأسه دق الرعب في قلبي من
 المنظر جريت نحو شوقي وهزرت جسمه محاولة أن أجعله يستنفيق
 ولكنة كان قد فقد الكثير من الدماء .. لقد مات !

لقد أصبحت القتالة سال العرق البارد علي جبيني ما ذا سأفعل إذا
 وجدوني بالقرب منة سيعرفون أنني قتلتهم وسيرسلونني إلي الأحداث
 وسيكون الأمر أبشع من هنا بمراحل ما ذا سأفعل ظللت انظر حولي
 بتوتر حتى وجدت أمامي كيس قمامة كبير بالقرب مني أخذته ووضعت

جثة شوقي في الكيس وصنعت عقدة في اعلي الكيس لأغلقه بإحكام لكي
لا يكتشف احد أمري جررت الكيس إلي مكب القمامة الكبير ورميت
جثة شوقي فيها ثم جريت نحو قالب الطوب وأخذت قطعة قماش
ووضعتها في

الجردل وظللت أنظف حتى زال الدم تنفست أخيرا لقد كدت أن افقد
أنفاسي.. العرق البارد يغمرني لقد كدت أن أضيع إلا إنني انتبهت إلي
شي قطعة القماش ملطخة بالدماء والمياه التي في الجردل أصبح لونها
احمر ويدي أيضا ملطخة ألقيت بقطعة القماش في المكب وأفرغت
الجردل في بلوعة كبيرة قريبة من المكب وأمسكت قطعة قماش قديمة
كانت في مكب القمامة وظللت أنظف يدي بها إلي أن زالت البقع أخيرا
نظيفة كأن شي لم يحدث

-مني

قفزت من مكاني من شدة الرعب لأجد خلفي بدرية
بدرية : ماذا تفعلين هنا
قلت وأنا التقط أنفاسي : أنظف كما أمرتني
نظرت إلي في شك : وماذا تفعلين بالقرب من المكب
ابتسمت ابتسامة سخيفة : وجدت قمامة فوضعتها في مكانها
قالت ونظرات الشك مازالت علي وجها : انهي عملك والتحقي بالصف
وتركتني وذهبت بعيدا
أخرجت التفاحة من جيبتي و استمعت بكل قطعة منها

.....
اقتل أو تقتل .. شوقي كان سيقتلني ولكني قتلته واستمعت بالتفاحة التي
من حقي
اقتل أو تقتل

هذه الجملة تلخص حياتي عرفت كيف هذا العالم يدور إنه مثل الغابة إما
أن تصبح مفترس أو تصبح فريسة الفرق في هذا العالم أنك يمكنك أن
تختار من تكون منهم الآن كل شخص يقف في طريقي ساجد طريقة
للتخلص منه وأنا لدي الكثير من الناس يستحقون القتل
لدي الكثير من القمامة لأضعها في المكب
كنت أفكر في هذا الكلام قبل أن أنام في سرير ولكن قبل أن أنام سمعت
الصوت التقليدي للعامل الذي يمسح الممر قبل أن ننام والذي لم أري
وجهه حتى الآن لم اهتم وغرقت في بحرا النوم

غل و حقد وألم يعتصر قلبي ابحت عن طريقة أريح بها قلبي من هذا
الغل والحقد والألم و لكني لا أستطيع وحده الانتقام سيطفئ نار قلبي
الانتقام وحده ولا شي سوي الانتقام

-لدي خطة للهروب

قالتها لي شوقية.. شوقية هذه فتاة تبلغ من العمر 15 عمر سمراء أطول
مني بفارق كبير شعرها خشن للغاية
رددت بصوت منخفض ونحن نقف في ركن بعيدا عن البقية في الحديقة
: ماذا كيف

ليلا عندما يمر عامل النظافة بالقرب من عنبرك استغلي فرصة انشغاله
بتنظيف باقي الممر و اختبئي داخل عربة المنظفات وأنا سأستلم العربة
من

مني : لماذا

شوقية : لأنهم يجعلوني أنظف في هذا الوقت

مني : ولماذا أنت

شوقية : أنا كنت لصة لدي معلمة بالخارج ووضعوني بالخطأ هنا
واشترطت علي أن احضر معي أي شخص صغير ليعمل عندها مقابل
أن تساعدني في الهروب

مني : كيف ستساعدك في الهروب

شوقية : سأنتظر بالقرب من السور عندما نقفز من فوقه هل أنتي معي
أم لا

فكرت لا يوجد مكان أسوأ من هذا

مني: أنا معكي

صافحتني وابتسمت وتركتني وذهبت بعيدا

جاء الموعد في المساء كان عنبري كله نائم وجاء صوت التنظيف
المعتاد ثم انتظرت إلي أن ابتعد الصوت قليلا وأصبح بعيدا مشيت عل
أطراف أصابعي لكي لا يسمعي احد ثم فتحت الباب فتحة صغيرة لكي
أجد العربة أمامي مباشرة نظرت في الممر فوجدت العامل في نهاية
الممر وظهره لي فانتهزت الفرصة ووضعت جسمي داخل الجزء الذي
يوجد بداخله المنظفات وأغلقت الباب بعد أن أغلقت الباب تذكرت شي
جسم هذا العامل يبدو مألوف بالنسبة لي شي ما فيه لم يريحني بدأت
العربة في التحرك تمنيت أن أري وجه هذا العامل لأعرف من هو إلي
أن توقفت العربة لم اسمع أي أصوات ثم تحركت العربة مرة أخرى
وهذا المرة كانت أطول من السابق كدت أن أنام من طول المسافة ولكن

توقفت العربية فجأة وفتح الباب فوجدت شوقية أمامي وعلي وجهها
ابتسامة بلهاء

شوقية: أهلا يا قمر

ثم مدت يدها لكي تسحبني من خارج العربية نظرت حولي فوجدت نفسي
بالقرب من السور الخلفي بجانب المكب

مني : كيف سنقفز من فوق السور

أشارت بيدها نحو المكب ثم قالت: من فوق المكب

أخذتني من يدي وتسلمت هي المكب مستغلة طولها الفارع ثم مدت يدها
لكي تسحبني وسحبنتي بالفعل والآن أصبحنا قريبين من السور تسلمت

السور وأصبحت فوقه ثم مدت يدها وقالت : أعطيني يدك

حاولت مد يدي ولكن يدي كانت قصيرة جدا وهي كانت طويلة جدا
قفزت من فوق المكب وتعلقت بيدها ولكنها لم تكن قوية كفاية لحملي

شوقية: تمسكي

مني : لا أستطيع

قالت وهي تحاول بشدة : لا تسقطي

ولكنها ولم تكن قوية كفاية وافلت من يدها لا سقط في بحر من الظلام

هل ظننتي انكي تستطيعين الهروب

استيقظت علي هذه الجملة فوجدت نوال أمامي تحديق في بغضب وأنا

علي سرير في مستشفى الملجأ و ساقى اليمين مجبسة حاولت الرد

ولكني لم اقدر

نوال : أنتي لن تستطيعي الهرب من هنا أبدا

وأمسكت بذراعي بقوة ثم قالت : أنا نوال ولا احد يستطيع الهروب من

هذا الملجأ طالما أنا المديرية

ثم اعتلت وجهها هذه النظرة الواثقة وازدادت عيونها الزرق بريقا

بطريقة مخيفة

نوال : صديقتك المتمردة شوقية سوف يتم العثور عليها قريبا ولن

يطول غيابها

ثم أحكمت قبضتها علي وجهي واقتربت من وجهي

نوال : أين هي لا بد أنها أخبرتك

رددت بصعوبة: لا اعرف

نوال في غضب : بل تعرفين لا بد إنها أخبرتك

رددت وأنا أعاني : لا اعرف

نوال : هل تريدين لعب دور البطلة
صفعتني بقوة لدرجة إنني بكيت من شدة الصفة ثم احمر وجهها بدرجة
مخيفة وازدادت حدة نظرتها وسالت : أين هي

لم اعد اقدر علي تحمل الألم

مني : سأخبرك

نوال : الآن أنتي فتاة مطيعة

55

مني : لقد أخبرتني إنها كانت تعمل عند معلمة وقالت أنها ستنتظرها في
السيارة بالقرب من السور ليلا

نوال بقوة في الصوت : وهل أخبرتك ما اسمها

رددت وأنا ابكي : لا

نوال : هل أنتي متأكدة

مني : اجل اقسم لك

ظهرت علامات الرضا علي وجهها وابتسمت ثم قالت : أرأيتي عندما

تنقذي أو امري لن يحصل لكي شيئاً

ثم نهضت لتخرج من غرفتي ثم استدارات قبل أن تغلق الباب وقالت:

كوني فتاة مطيعة يا مني هذا أحسن لكي

ثم أغلقت الباب و رحلت

شعرت بارتياح كبير بعد ما رحلت وتمنيت أن تموت هذه السيدة سيأتي

اليوم الذي اشفي غليلي منها لابد أن يأتي هذا اليوم

كلما خلدت إلي النوم ووجه شوقي يطاردني في كل مكان لا أستطيع

التخلص منه رغم معرفتي أنني كنت أدافع عن نفسي إلا إن مشهد

عيونه والروح تغادرها لا يفارق عقلي

-هل تحاولين خداعي

قالتها نوال بغضب وهي تدخل من باب غرفتي وعلي وجهها نظرات

غضب شديدة أمسكت بي من ملابسي وقالت: لقد بحثوا عن شوقية عند

تلك المعلمة وقالت إنها لا تعرف عنها أي شي أو أنها تعرف فتاة بهذا

www.الاسم.com

رددت وأنا في حالة هلع: أنا لا اعرف أي شي لقد أخبرتك كل شي

أعرفه

نوال في غضب أنتي كاذبة أنتي لا تقولي كل شي أنا سأعرف كيف
أجعلك تتحدثين

كان هناك شي في أصابعها لم ألاحظه من قبل إنها سيجارة مشتعلة
أمسكت يدي بقوة ثم أطفأت السيجارة في يدي أطلقت صرخة شديدة من
شدة الألم لقد شعرت أن يدي تحترق وبدأت في البكاء بشدة
وضعت نوال يدها حول عنقي وهي تقول : لا تبكي أيتها الحقيرة

الصغيرة اخبريني أين هي
كادت أن تخنقني إلي أن تدخلت احد الممرضات فأبعدتها عني بالكاد
ونوال تصرخ وتقول : ابتعدي عني دعيني أتولي أمرها
الممرضة : سوف تقتليها

نوال : القتل سوف يكون مفيد لهذه البائسة
الممرضة : أرجو كي يا مدام نوال اتركي هذه الغرفة
نوال وهي تشير بإصبعها الأكبر في اتجاهي : لا احد يهرب مني هل
تفهمين

وأكملت وهي ترحل بصوت عالي تاركة الغرفة : لا احد
أخذت وقت طويل لألتقط أنفاسي لقد كادت أن تقتلني هذه المجنونة
هذه السيدة فاقدة لعقلها تماما
بعد أن رحلوا تركوني في الغرفة وحيدة لألتقط أنفاسي وأنا غارقة في
بحر من دموعي

-لقد عثروا علي شوقية
قالتها ياسمين وهي تجلس بجانب سريري في الغرفة
رددت بلهفة : أين

ياسمين : لقد وجدوها في احد المستشفيات
مني : لماذا ماذا حدث لها

ياسمين : يقولون إنها تعرضت لحادث سيارة
مني : وماذا سيفعلون بها

ياسمين: بعد أن تخرج من المستشفى سيتم نقلها إلي هنا
قلت وأنا أسفة : لا داعي لتخيل ماذا ستفعل بها نوال
ياسمين: سيكون أسوء بمراحل مقارنة بما فعلته بك
سألتها في دهشة : أسوء هل هناك أسوء من هذا
ياسمين : هل تمزحين ما فعلته بك يعتبر مجرد مزاح

رددت بسرعة ودهشة اكبر : مزاح
ياسمين : اجل مزاح لن تصدقي القصص التي اسمعها عنها

أثارت فضولي : ما ذا تسمعين عنها
ياسمين : اسمع أنها مرة من المرات علقت احد أولاد الملجأ من أرجلها
في السقف بسلسلة لأنها رفضت تنفيذ احد أوامرها

شعرت بالخوف الشديد

وأكملت ياسمين : ومرة من المرات سمعت أنها كوت احد أولاد الملجأ
بالنار

سالت بصوت منخفض وأنا ارتجف : هل تعرفين ما هي قصة نوال
نفسها

ياسمين : لقد سمعت كلام بين العاملات في الملجأ يقولون أنها كانت
متزوجة وكان لديها أطفال

مني : وماذا حدث لهما

ياسمين : زوجها طلقها واخذ منها أولادها

مني : لا داعي للتخيل لماذا

ولكن ياسمين أكملت علي أي حال : لقد كانت قاسية جدا عل أطفالها
وعندما اكتشف زوجها ذلك طلقها واخذ منها أولادها

مني : معه حق من يترك أطفاله لهذا الوحش

ياسمين : ارتاح منها أطفالها وأصبحت لعنة علينا نحن

مني : اجل

دخلت بدرية من الباب وعلي وجهها نفس التعبير الصارم

بدرية : ياسمين لقد حان وقت الذهاب

ياسمين: حاضر

نهضت ياسمين من فوق مقعدها وودعتني وذهبت مع بدرية

.....
في ملجأ السعادة لا تحتاج إلي قصص مرعبة مثل أمنا الغولة وأبو
رجل مسلوخة لكي ترعب الأطفال فهم لديهم الرعب نفسه يدير الملجأ

بعد شهرين

تم فك الجبس وخرجت من المستشفى لأعود إلي نفس نظام الروتين
للحياة البائسة في الملجأ وطبعا الحكايات عن تعذيب شوقية وحكايات
عن حروق سجائر والتعليق بالسلاسل من السقف و محاولة إغراقها في
المياه والكي بالنار أي شي له علاقة بالتعذيب حصل لشوقية

عادة الأطفال ينامون علي أنغام الموسيقى ولكن نحن ننام علي صوت
صراخ شوقية طوال الليل تقريبا ولا يوجد احد في الملجأ لم سمع صوت
صراخها ليلا

بعد عدة أيام تم خروج شوقية من المستشفى بعد ان كادت أن تموت من
شدة التعذيب وعندما رأيناها أصبنا بالرعب لقد أصبحت تبدو كالجثة
المتحركة مليئة بالحروق والتشوهات وعيناها منتفختان لقد جعلت منها
نوال عبرة لقد أصبح الكل يجري من منظرها عند رويتها عند أي ممر
أو أي مكان في الملجأ

-أنتي تسعلين

قلتها إلي ياسمين ونحن نمسح أرضية الممر أمام مكتب نوال

ردت وهي تسعل : لا تقلقي أنا بخير

لم اهتم للأمر كثيرا في البداية وواصلت المسح إلا إنني سمعتها تسعل
بقوة مرة ثانية

مني : هل أنتي بخير

ياسمين : لا تقلقي أنا بخير

لم استمع إلي كلامها هذه المرة وقلت لها : يجب أن تذهبي للطبيب

ياسمين : لا داعي لذلك أنا بخير

مني : لا لستي بخير يجب أن تذهبي إلي الطبيب

ياسمين : وماذا سنقول له

مني : سأبلغ مدام نوال

قالت في هلع : لا لا لا لا داعي لنوال

لم أستمع لكلامها وطرقت باب مكتب نوال سمعت صوتها يأتي من

الداخل : ادخل

دخلت إلي مكتبها وأنا مترددة

مني : مدام نوال قلتها في خوف

نظرت إلي في قرف وهي تحمل أدوات ماكياجها وقالت : ما ذا تريدين

مني : إن ياسمين مريضة

قالت في تساؤل : من ياسمين هذه

مني : زميلتي بالغرفة

نوال وهي تضع الماكياج في حالة لا مبالاة: ما بها

مني : مريضة

نوال : بماذا

مني : لا اعرف

نوال : وكيف عرفتي أنها مريضة إذا

مني : إنها تسعل بقوة

رددت في عدم اهتمام : ربما مجرد برد

مني : إنها تحتاج إلي طبيب

رددت نوال في استغراب: طبيب..... لماذا مجرد برد يحتاج إلي

طبيب أنتي تبالغي

مني: إني لا أبالغ

نظرت إلي في غضب ونهضت من فوق مكتبها وقالت : اسمعيني جيدا

أيتها الفاسدة صديقتك لديها برد خفيف وسوف تشفي منة مع الأيام الأمر

لا يحتاج إلي كل هذه الضجة والآن ارحلي

لم أتحرك

فنظرت إلي باستغراب وأشارت إلي بيدها كأنما تبعد ذبابة وهي تقول :

هيا ارحلي

رحلت بعد أن فقدت الأمل في إقناعها و أغلقت الباب خلفي لأجد أمامي

ياسمين وهي تسعل بشدة ثم نظرت إلي وقالت : لم تقتنع أليس كذلك

رددت وأنا علي وجهي خيبة أمل : لا

ياسمين : الم اقل لكي

مني : نعم أنتي محقة ولكني قلقة عليك

ابتسمت بالكاد وهي تحاول أن تقنعني أنها بخير وقالت : أنا بخير لا

تقلقي

بدأت مساعدتها في المسح مرة أخرى وعندما بدأت في المسح أخرى

سمعت سعال قوي جدا التفت إليها ونظرت إليها نظرة قلق لاحظت

النظرة ثم قالت لا تقلقي مجرد برد وسأكون بخير

ولكن لم تتحسن حالة ياسمين بل زادت سوء مع الأيام وكل يوم اذهب

لنوال محاولة إقناعها وهي ترفض باستمرار إلي أن وصل بها الحد إلي

أن حملتني ورمتني خارج مكتبها ازدادت حالة ياسمين سوء إلي أن

وصل اليوم الذي لم تصحو فيه .. حاولت إيقاظها بلا فائدة ولكني وجدت

جسمها ساخن كالنار دخلت علينا بدرية وهي تقول : ما ذا تفعلون هنا

حان وقت الإفطار

التفت إليها وقلت : إن درجة حرارتها مرتفعة جدا

تحركت ناحية السرير ووضعت يدها علي راس ياسمين وبدا عليها القلق

أمسكت بدرية من ساقها متوسلة وأنا ابكي : ارجوكي يجب أن ننقلها إلي

المستشفى

بدرية : حاضر حاضر
حملت بدرية ياسمين بين يديها وخرجت بها إلي المستشفى

-إن لديها حالة متأخرة من الالتهاب الرئوي
قالها الطبيب وهو يقف في غرفة المستشفى وهو يتحدث إلي نوال
وبدرية
أصابنتي هذه الجملة بالرعب والخوف الشديدين علي ياسمين
ردت نوال في لا مبالاة : هل هناك أي أمل
الطبيب: الأمل ضعيف جدا إن حالتها متأخرة جدا
نوال في برود : كما تبقي لها من أيام
طبيب : يومين بالكثير
يومين سأفقد صديقتي بعد يومين لن يكون هناك احد لا تكلم معه في هذا
المكان البائس وكله بسب إهمال نوال إذا استمعت إلي كلامي منذ البداية
لكننا أنقذنا ياسمين
سمعت نوال وبدرية يتكلمون في أقصى ركن في الغرفة
بدرية : ماذا سنفعل
نوال : لا اعرف
بدرية : هل نطلب أمها
نوال : اجل اطلبها
أم ياسمين لها أم كيف لأم أن تترك ابنتها في هذا الجحيم لقد
عشت في هذا الملجأ لشهور ولم أرها حتى تزورها أي أم هذه كيف
يطاوعها قلبها علي ذلك
جاء اليوم الكئيب اليوم المفترض إن ترحل فيه ياسمين عن عالمنا وكنت
أقف بجانب سرير ياسمين منتظرة أن تفيق ياسمين وسمعتها صوتها
وهو تقول بأنين : مني
نظرت إليها في سعادة وقلت : ياسمين كيف حالك
ردت وهي بالكاد تستطيع الكلام وفتح عيونها : كيف حالك أنتي
مني : أنا بخير وأنتي
ياسمين : أنتي تعرفي أنني سأرحل لا تكذبي
بدأت الدموع تسيل من عيوني : اعرف ياسمين
om ياسمين : ماذا w

مني: لم تخبريني أن لكي أم
ياسمين: لم يكن هناك داعي

مني : لماذا تركتك

ياسمين : يقولون إنني ابنة حرام

مني : إلهذا تركتك

ياسمين : اجل مني هل تعرفين ما هي أمنيتي الآن

مني : ما هي

ياسمين : أن أري وجه أمي مرة أخرى

قلت وأنا ابكي :ستري وجهها مرة أخرى

أمسكت ياسمين بذراعي بقوة ثم قالت : مني أريدك أن تعيدني بشي

مني : ماذا أي شي

ياسمين : أريدك أن تأخذي لي حقي

فهمت إنها تريدني أن انتقم من نوال رددت وقلت: أعدك

وفجأة ضعفت قوة ذراعها وسقط ذراعها من يدي واعتلت نظرة الموت

وجها انهارت في البكاء علي سريرها لقد فقدت صديقتي الوحيدة في

العالم وأنا منهارة في بكاء سمعت صوت يأتي من خلفي يقول : لا

التفت فوجدت سيدة في الثلاثينات من عمرها وتشبه ياسمين كثيرا وعلي

وجها صدمة ثم جريت نحو ياسمين بسرعة وأخذتها في أحضانها وكانت

تحاول أن تجعلها تفيق ثم أدركت أن الأوان فد فأت فجلست تبكي

وتصرخ وتردد : أنا أسفة

قلت لها والدموع علي كل جزء في وجهي : لقد تأخرتي كثيرا آخر

شيء كانت تريده أن تراكي

عندما سمعت هذه الجملة ازداد بكاءها أكثر

الوداع يا سمين يا أجمل فتاة رايتها الوداع يا صديقتي الوحيدة في هذا

العالم القاسي القدر لن أجد رفيق لي بعد الآن في هذا العالم

تركنتي ياسمين إلي مكان أفضل وتركنتي أنا وحيدة في هذا الجحيم

وداعا ياسمين

خرجت خارج غرفة ياسمين إلي الممر وجدت نوال أمامي في الممر

فلم استطع تمالك نفسي فقلت لها بصوت عالي : أنتي السبب في موت

ياسمين

نظرت إلي بغضب ثم أخذتني بقوة من ذراعي وسحبنتي من يدي إلي أن

وصلنا إلي قبو الملجأ فتحت الباب الذي انطلقت منه نفة قوية من

التراب القبو مظلم للغاية وملي بال تراب و الحشرات دفعتني نوال داخل

القبو قائلة: أنا السبب ها ستدفعين ثمن هذه الكلمة غاليا

ثم أغلقت الباب علي ليحل الظلام الدامس ويصبح الظلام هو حالي من الداخل والخارج و القبو ملي بالأصحاب من فئران وحشرات وزواحف جلست هذا القبو أفكر في اليوم الذي سأنتقم فيه من نوال من اجلي ومن اجل ياسمين جلست أفكر كيف سأنتقم من نوال وكيف ومتي يأتي هذا اليوم والطريقة التي سأنتقم بها ولكن هذا اليوم لن يأتي قريبا

ما هو الموت هل هو النهاية أم بداية جديدة أم أنه مجرد مرحلة انتقال من عالم إلي عالم آخر... وحدهم الأموات يستطيعون الإجابة

بعد 6 سنوات

الآن جاء يوم المنتظر اليوم الذي سأصفي فيه حسابي مع نوال بعد 6 سنوات من العذاب والألم والقهر سنتال نوال ما تستحقه السيدة نوال التي بالنسبة لها الحديقة أهم شي بالعالم تجري تجديدات لنافورة الحديقة وتم خلع الجزء العلوي القديم وسيتم تركيب الجزء العلوي الجديد غدا

أنا الآن في المطبخ أعمل كعاملة نظافة فيه وفي غفلة من احد العاملين في المطبخ سرقت سكين المطبخ الكبير وأخفيته في احد ملا بسي وسرقت ولاعة مطبخ وأخفيته أيضا وخرجت دون أن يحس بي احد اليوم سأنظف ليلا لأول مرة وسأري من هو هذا العامل الذي لم أري وجهة حتى الآن وسنكون وحدنا في الملجأ والجميع نيام باستثناء نوال الليلة التي ستبقي في مكتبها حتى ساعة متأخرة وستكون تلك فرصتي الذهبية

جاء الليل وجاءت الساعة دخلت علي بدرية قائلا وهي ترتدي ملابس الخروج : هيا حان موعد التنظيف نهضت وخرجت خارج العنبر وأعطتني عربة التنظيف الكبيرة وهي عربة ضخمة للغاية وداخلها جوالين كبيرين وبعد تسليم العربة رحلت بدرية إلي بيتها

دخلت إلي مكتب نوال وأوقفت العربة علي باب مكتبها ودخلت وأنا احمل في يدي الجوال

نوال دون أن تلتفت إلي : هيا نظفي بسرعة ليس لدي وقت أخذت المقشة من العربة وأغلقت الباب ورأني وتظاهرت إنني أنظف والتفت هي بمقعدها لتعطيني ظهرها تحركت بخفة من خلف مقعدها دون أن تحس بي والآن أنا ملتصقة بمقعدها تقريبا أخرجت السكين من

ملايسي ثم قمت بلف مقعدها بسرعة وقبل أن تنطق قمت بقطع عنقها
سريعا وبدت ملامح الخوف والفرع والهلع علي وجه نوال وكم كان
ممتع أن أري الخوف في عيون نوال لقد كانت هي الرعب بالنسبة لي
والآن أنا سبب خوفها ورعبها

قلت لها وهي تمسك رقبتها والدماء تنزف بغزارة وشعري البني يغطي
رأسي : هذه لياسمين ولي ولكل من عذبت

ظللت أشاهدها تنزف باستمتاع حتى لفظت أنفاسها الأخيرة
حملت جثة نوال ووضعتها في الجوال وأغلقتة جيدا عليها ثم أخرجت
المنظفات ونظفت مكان الدماء حتى عاد المكتب كأنه جديد
ووضعت الجوال في باطن العربة وخرجت بالعربة إلي الممر وظللت
امشي حتى وجدت العامل الذي كان ينظف الممر أمام عنبري طوال
هذه السنين لكن ظهره كان لي ولكني اعرف هذا الجسم وكلما اقتربت
صار شكله مألوف أكثر ثم استدار وأصبح وجهه في وجهي فصدمت
عرفت من هو أنه مرسي سامي ذلك الوغد الذي اغتصبني عندما كنت
صغيرة ومشلولة لا اصدق لقد كان بالقرب مني كل هذه السنين ولم
اعرف

نظر إلي وقال : هل أنتي الفتاة الجديدة

الوغد لا يعرفني طبعاً لماذا يتذكرني أنا كنت مجرد دمي يمتع بها نفسه
وهذا بالإضافة أن لا بد إن له ضحايا كثيرين فلا بد انه نساني

رددت بكل غل وحقد وأنا اجز علي أسناني : لا أنا فتاة قديمة جدا

نظر إلي باستغراب وقال : لا افهم

قلت له وأنا في نفس الحالة من الحقد : أنت اسمك مرسي سامي صحيح

مرسي: صحيح

مني : وأنت هنا لتمتع نفسك صحيح

نظر إلي نظرة قدرة فهمت من هذه النظرة إن هذه جملته مع ضحايا

مرسي : من أنتي

أمسكت بالجوال الثاني وأخرجت السكين بسرعة وقطعت عنقه وأنا

أقول : أنا مني الشريف

امسك عنقه في حالة ذهول وهو لا يصدق ما حصل له وقبل أن يغرق
دمه الأرضية وضعتة بسرعة في الجوال وأغلقتة جيدا ووضعتة في
العربة و أغلقت الباب عليه ونظفت بقع الدم التي علي الأرض

إنها ليلة من أروع ليالي حياتي عصفورين بحجر واحد لم أكن لا خطط
للأمر أفضل من ذلك تخلصت من اثنين علي لائحة انتقامي شعرت

بنشوة غير عادية وأنا ادفع العربية ناحية النافورة وابتسامه تعلق وجهي
ومشاعر نشوة لم أدقها من قبل

العمال كان قد تركوا حفرة لتكيب النافورة الجديدة غدا أخرجت
الجوالين من العربية وأخرجت الجاروف وبدأت بالحفر و ظللت احفر
حتى اصطدم الجاروف بشي ما زحت الطين من فوق هذا الشيء
فوجدت إنه هيكل عظمي لفتاة صغيرة وترتدي ثياب الملجأ من تري هذه
الفتاة

لقد تذكرت ياسمين حكمت لي عن فتاة تدعي بوسي كانت قد اختفت قبل
أن آتي إلي هنا يبدو أن نوال لم تكنتي بالتعذيب لقد كانت أيضا قاتلة
يا له من قدر سوف تدفن نوال مع ضحيتها في نفس المكان الذي دفنتها
فيها وتحت نافورتها الجميلة إن العالم مكان مجنون والقدر مضحك في

بعض الحيات

رميت الجوالين في الحفرة بجانب الهيكل العظمي ثم أخرجت السكين
والولاعة وقمت بإحراق اليد البلاستيكية للسكين حتى زالت تماما وسقط
النصل في الحفرة وبدأت في الردم وأنا اردم انتابنتي حالة من النشوة
وصرت اصفر لحناء لم اسمعه من قبل ولا اعرف أين سمعت هذا اللحن
من ابتكاري عندما انتهيت من الردم كنت في قمة السعادة والنشوة هذا
الإحساس لم أحسه من قبل كأنني سيدة العالم ولا أحد اقوي مني ولا
يستطيع احد التغلب علي أنه شعور لا يوصف

يوجد جزء كبير من قلبي يحتوي علي فراغ الفراغ يؤلم للغاية توجد
وحدة ويوجد الم ولا شيء يمكنه شفائي من الألم ولاشي يسد هذا الفراغ
عندما تعيش لفترة طويلة في خوف وقهر وألم يتحولون إلي كراهية
كراهية من شأنها أن تصبح جحيم بالنسبة للآخرين

7

في الصباح التالي قام العمال بتركيب النافورة الجديدة بعد ذلك سادت
 الفوضى لاختفاء نوال ولم يلتفت احد لغياب مرسي لأنه كان مجرد
 عامل وضيع وساد الهرج والمرج في الملجأ ولاحظت شيء جديد علي
 وجوه الأطفال ابتسامة كأنما المختفية هي شيطانه وهم سعداء للتخلص
 منها

بعد ذلك قامت الشرطة بالتحقيق وقامت باستجواب العاملين والعديد من
 أطفال الملجأ ومنهم أنا ولكن في النهاية لم يتوصلوا إلي أي شيء وهذا
 كان خبر سعيد بالنسبة لي و لكل أطفال الملجأ
 لقد انتهى الرعب لقد انتهى القهر لقد انتهى العذاب لقد انتهى الألم لقد
 انتهت نوال

بعد أسبوع

بعد أسبوع كان موعد قدوم المديرية الجديدة سيدة تدعي مديحة مختار
 أول مرة رايتها كان انطباعي إنها لن تغير أي شيء في الملجأ ولكني
 كنت علي خطأ
 مديحة كانت لديها زيادة في الوزن بعض الشيء وكانت تجمع شعرها
 الأشقر الذي به بعض الخصلات بيضاء بتوكة سوداء مميزة المنظر
 وكانت ترتدي نظارة نظر سوداء كبيرة الحجم طوال الوقت وكانت تبدو
 في بداية الخمسينات

مع بداية استلامها للعمل قامت بتغيير معظم العاملين وكان أولهم بدرية
 ولم يعد الأطفال يهتمون بأعمال النظافة والمطبخ بعد الآن لقد ركزت
 مديحة علي تعليمهم بشكل جيد صرت افهم ما يقوله المدرسون صارت
 الحياة أفضل لقد حولت مديحة هذا الملجأ إلي ملجأ سعادة حقيقي

ما ذا تعرفين عن دينك

قالتها هدي لي .. هدي هذه فتاة في مثل سني وترتدي الحجاب ومتدينة
 ووجهها مشرق دائما وهي فتاة قصيرة مقارنة بي
 رددت وأنا محرجة : القليل

هدي :إذن تعالي اجلسي معي
جلسنا علي طاولة في الحديقة

هدي: إذا كان لديك أي مشكلة فالدين لدية حل ما هي مشكلتك

أجبت وأنا مترددة: الغضب الألم الحزن والرغبة في الانتقام

هدي : ولماذا تشعرين هكذا

مني : لان هناك ناس قاموا بإيذائي وارغب أن اجعلهم يدفعون الثمن

هدي : الله سيعاقبهم علي أفعالهم

صدمتني بتلك الجملة وسألتها: كيف

هدي: الله لا يترك الظالم ينجو من العقاب أبدا إذا كان لديك أحدا ظلمك

اشتكي لربك وربك لن يضيع حقك أبدا

مني :حقا

هدي: نعم لا تتعبي نفسك بهذه المشاعر السلبية وركزي علي هدفك في

حياة ما هو هدفك في الحياة

رددت وأنا في حيرة : لا أعرف

قالت بثقة : سأساعدك

بعد عدة شهور

الآن أنا إنسانه جديدة بفضل مساعدة هدي أصبحت.. تخلصت من كل

رغباتي في الانتقام لقد تطهر قلبي من كل الحقد والغضب والألم وذلك

بفضل هدي والتقرب من الله لقد عرفت معاني مثل الرحمة والغفران

والتوكل علي الله ولقد حددت لنفسي هدف في الحياة أن أكون طيبة

نفسية وان أساعد الناس في التخلص من هذه المشاعر السلبية وسأبذل ما

بوسعي لتحقيق هذا الهدف

هدي أطلقت علي اسم تدليل غريب ومبة وعندما سألتها عن معني هذا

الاسم قالت أنها اختصار لكلمات : واثقة – مؤمنة – محبة – مضحكة

وكان هذا أجمل اسم سمعته في حياتي وكانت لنا صورة مع بعض

فكتبت عليها هذا الاسم وظللت محتفظة بهذه الصورة حتى الآن

أخيرا الحياة أصبحت مشرقة

بعد 7 سنوات

أنا الآن في السنة الأخيرة من كلية الطب وأنا الآن في قسم الطب النفسي

وأنا احقق تقديرات عالية سنة تلو الأخرى وامشي نحو هدفي بثبات

لقد شفي قلبي من كل الحقد والكراهية ولقد عرفت السلام النفسي أخيرا

- أنا لمياء وجدي

قالتها لي لمياء وهي تقف أمامي وعلي وجهها ابتسامة ثقة
لمياء كانت زميلتي في القسم والدفعة إلي أن هذه كانت أول مرة فيها
نتحدث

أنا ولمياء لدينا الكثير من الصفات الشكلية المشتركة نفس لون الشعر
البنّي الداكن والعيون البنية الفاتحة ونفس الطول والوزن تقريبا الشيء
الوحيد المختلف هو ملامح الوجه

رددت : وأنا مني الشريف

جلست علي الطاولة أمامي في كافيتريا الجامعة ثم قالت: أليس غريبا
أن هذه أول مرة نتحدث فيها ونحن زملاء من السنة الأولى

مني: نعم هذا غريبا بعض الشيء

لمياء: ممكن أن انقل منك المحاضرة الأولى لقد تأخرت

مني : تفضلي

وأعطيتها كشكولي وأخذته وهي تقول: شكرا جدا وسوف نتقابل مرة
أخري وتركتني ورحلت

شي ما فيها مألوف عيونها أنني اعرف هذه العيون هذه العيون القوية
الذكية الواثقة اعرفها حاولت أن أتذكر أين رايتها من قبل ولكني لم

استطع

مرت الشهور ولقد أصبحنا أنا ولمياء أصدقاء جدا وتخرجنا معا بتقدير
عالي وذهبت أنا لأعمل في احد المستشفيات وهي قامت بفتح عيادة

خاصة بها

في يوم قامت لمياء بدعوتي علي العشاء وكانت هذه أول مرة اذهب
لزيارتها ذهبت في الموعد وكانت لمياء تسكن في احد عمارات وسط

البلد

صعدت إلي الطابق الذي تسكن فيه وقمت برن الجرس أخذت بعض
الوقت لكي تفتح الباب وفي خلال هذا الوقت كنت أتأمل الطابق وهناك
شيء لفت انتباهي بشدة إنها اللافتة الموضوعية علي الباب الشقة

المجاورة لشقة لمياء لقد كان مكتوب علي اللافتة اسم يسرا الشماشجي
أعاد هذا الاسم ذكريات كنت قد دفنتها منذ وقت طويل في هذا التوقيت

فتحت لمياء الباب وعلي وجهها ابتسامة كبيرة

لمياء: يا أهلا وسهلا تفضلي

دخلت إلي شقتها الفخمة وقادتني إلي غرفة السفارة وكانت قد أعدت

وليمة عشاء علي طاولة ضخمة جدا وظلت لساعات تتكلم في كلام

فارغ لامعني له لم استطع أن اكتب سؤالي ثم سألتها: ما هي علاقتك
بيسرا الشماشرجي

بدا عليها الاندهاش ثم قالت: لقد كانت خالتي

الآن تذكرت أين رأيت لمياء من قبل إنها تلك الفتاة التي كانت تأتي مع
أمها إلي منزل المهدي والتي رأيتني عندما كنت أتصنعت لحديث يسرا
مع أم لمياء ونظرت إلي مباشرة لذلك أتذكر عيونها جيدا

نهضت بعدم ارتياح من فوق الطاولة نهضت لمياء وعلي وجهها
علامات الاستغراب وسألتنني: ما بكي هل أنتي بخير

رددت بصوت مرتعش: أنا بخير

لمياء وهي تقترب مني : أنتي ليست بخير تعالي معي

وأخذتنني مني يدي وجلسنا علي أريكة

لمياء: الآن ما بكي وكيف تعرفين خالتي

أجبت في تردد: أنا كنت اعمل في القصر

بدء عليها المفاجأة: ماذا أنتي كنتي تعملين عند المهدي أين ومتي

أجبت : منذ زمن طويل لقد كنت اعمل هناك كخادمة أنا وأبي

لمياء: كيف لم أقابلك هناك

ذكرتها بلقاؤنا الأول

بدت عليها الصدمة وضعت ظهرها علي الأريكة وقالت: إن الدنيا

صغيرة فعلا

ثم التفت إلي وقالت : وأنتي ماذا حصل لكي

لم اصدق أن هذه الكلمات تخرج من فمي: لقد قتل المهدي أبي

ثم انفجرت في البكاء لقد عادت إلي ذكريات هذه الليلة المشنومة

بدا علي لمياء التأثر ثم ضمتني إليها وظللت ابكي لساعات في أحضانها

وبعد البكاء لساعات كنت امدد رأسي علي حجرها ثم قالت: هل تعرفين

لقد اخذ المهدي أشياء كثيرة مني ومنك

التفت إليها وسألتها: ماذا اخذ المهدي منك

لمياء: ما أخذه مني شيء تافه مقارنة بما اخذه منك

مني: ما هو

لمياء: ارثي

مني: اجل لقد تركت لي في وصيتها مبلغ 10 مليون جنية

مني : وماذا حدث

لمياء: قام المهدي بتزوير الوصية وسرق المبلغ ولا تزال هناك قضية

بيني وبينه في المحاكم حتى الآن

قلت في حزن وغضب: معكي حق لقد سرق الكثير منا
 قالت لمياء في صوت مليء بالحقد المغلف بالهدوء: يجب أن يدفع الثمن
 ثم نهضت من فوق الأريكة وقفت في المنتصف الصالة وكان الجو

ممطر

ويصاحبه برق ورعد

لمياء وعينها مفتوحتان علي آخرهما بشكل مخيف : لا يمكن أن يفلت

بكل هذه الأفعال يجب أن يضع أحدا حدا له

قلت لها: من سيفعل ذلك

قالت وظهرها لي: نحن

أجبتها باستغراب: نحن وماذا نستطيع أن نفعل

استدارت لتواجهني مباشرة وعلي وجهها نظرة مخيفة ثم قالت: سنقتله

دق الرعد وغطي البرق علي وجهها وهي تقول هذه الكلمات

تفاجأت ثم نهضت من فوق الأريكة ثم قلت : ماذا أنا لن أستطيع أن افعل

ذلك

قالت وعيناها تتوهج: أنا آسفة هل تشعرين بالآسي للرجل الذي قتل

والدك

رددت بغضب: لا أني أتمني أن يموت

لمياء: ولماذا التمني فلنقتله

مني: لا أستطيع

وتركت الصالة وفتحت الباب لأخرج ولكن لمياء جذبتني من يدي وعلي

وجهها نظرات غضب مخيفة: هل ستتركينه يعيش بسلام بعد كل ما فعله

بكي هل أنتي ضعيفة إلي هذا الحد

سحبت يدي منها ثم أغلقت الباب بقوة ورحلت

وأنا خارجة من عند لمياء كل ذكريات الماضي الأليم الذي كنت دفنته

عاد ليعذبني مرة أخرى

مني مني مني

سمعت صوت نداء يأتي من بعيد والصوت يبدو مألوف فتحت عيوني لا

جد أمامي أبي لم اصدق عيوني وطرت من الفرحة وألقيت بنفسي في

أحضانه وأنا أقول: لقد افتقدتك جدا يا أبي

أبي: وأنا أيضا يا حبيبي

وفجأة سمعت صوت أبي يبكي التفت إليه لأجد الدموع تنزل من عيونه

فقلت له : ما بك يا أبي لماذا تبكي

قال لي ونظرة الإحباط في عيونه : لأنك لا تريدي أن تنتقمي لي

مني: ماذا تريد مني ان افعل

أبي: أريد للمهدي أن يعاني أريد للمهدي أن يموت

مني: وماذا تريدني أن افعل

قال ورغبة الانتقام واضحة في عيونه : أريدك أنتي أن تقتلي المهدي

مني: لا أستطيع

أبي في غضب: لماذا

قلت له في خوف: أنا لذي حياة جديدة الآن ولا أستطيع أن اقتل ثانية

أبي: وهل حياتك الجديدة أهم مني

مني: طبعا لا

أبي: هل ستتركين المهدي ينجو بما فعله بي

قلت له والدموع تسيل من عيوني: ماذا تريدني أن افعل

أبي: أريدك أن تقتليه

ثم قال: انظري ماذا فعل المهدي بي

نظرت إلي وجهة فوجدته تحول إلي جمجمة بشعة المنظر أطلقت

صرخة هسترية ظللت اصرخ حتى وجدت نفسي وحيدة في غرفة نومي

والعرق يغمرني فقلت نفسي : الحمد لله كان كابوس

شربت كوب من الماء ثم عدت للنوم

- هناك من يريد أن يراك

قالتها لي الممرضة وهي تقف علي باب مكنتي

مني: من

الممرضة: فتاة تدعي شوقية وتقول إنها صديقة قديمة

مني: دعيتها تدخل

فكرت هل من الممكن أن تكون شوقية من الملجأ وفعلا كانت هي تقف

علي بابي بنفس شعرها المنكوش وثيابها الرثة وكانت تقف وعلي وجها

ابتسامة ساخرة وهي تقول: أهلا يا دكتورة

تقدمت نحوي و عانقتني بشدة وأنا مستغربة منها وأنا أفكر ماذا تريد

مني

شوقية: كيف حالك

مني: الحمد لله وأنتي

شوقية: بخير ما شاء الله دكتورة مني

مني: ماذا تعملين الآن

شوقية: عدت لمعلمتي
تساءلت والفضول يقتلني: ما سبب الزيارة
قالت وهي تخرج سيجارة من جيبها : أحب الدخول في الموضوع
مباشرة

فقلت لها: ممنوع التدخين
وضعت السيجارة في جيبها وقالت : آسفة
ثم نظرت إلي نظرة غريبة وقالت :أنا اعرف ما فعلتية
أجبتها وأنا ليست لدي ادني فكرة:ما الذي فعلته
ردت و علي وجها ابتسامة قذرة:نوال ومرسي سامي
ارجع قلبي بشدة وتظاهرت بعدم معرفة شي وقلت لها : أنا لا اعرف
احد اسمه مرسي سامي وماذا عن نوال

نظرت إلي نظرة واثقة ثم قالت :لا داعي لان تكذبي علي أن صديقك
شوقية

نهضت من فوق مكثبي في عصبية وقلت لها: أنا لا اعرف عن ماذا
تتكلمين

شوقية وقد رفعت أيديها في الهواء أمامها: اهدئي أنا لا ألومك لقد
تمنيت لو كنت أنا من قتلت نوال هذه الحقيرة جعلت حياتي جحيم
رددت بسرعة: لم اقتلها ولقد جعلت حياتنا كلنا جحيم
شوقية: أما بالنسبة لمرسي فلقد كان وغد مقرز يغتصب الأطفال
ثم فتحت فمها علي آخره وقالت : أهذا ما فعله
استدرت ناحية النافذة وأنا غاضبة ثم أكملت كلامها قائلة : لقد اغتصبك
لهذا قتلته

رددت وأنا اجز علي أسناني: أنا لا اعرف عن ماذا تتحدثين
قالت شوقية بصوت عالي:من ممكن أن تكوني ضحكتي علي كل الناس
في الملجأ ولكنك لم تضحكي علي أنا لقد اخنقي نوال ومرسي في أول
ليلة تنظيف بالليل لكي هل تتوقعي أن اصدق أنها كانت صدفة
نظرت إليها بغضب

ثم نهضت من فوق مقعدها وهي تقول: الجزء الوحيد الذي لم افهمه
أين الجثث كيف تخلصت منهم ليس من الممكن أن تكوني تخلصت منهم
في المكب و إلا كان تم العثور عليهم بمنتهي السهولة
ثم أخذت تفكر وأطلقت شهقة وفتحت فمها علي آخره وقالت : النافورة

تحت النافورة الجديدة
وصفقت وقالت و علي وجها ابتسامة قذرة:برافو عبقرية

لم أتمالك نفسي جدا وجدت نفسي ادفعها بقوة نحو الحائط وامسكها بقوة
من ملابسها وقلت لها بغضب: ماذا تريدان
شوقية: اتركيني وسوف أخبرك

تركتها وقامت بتعديل ملابسها وأخرجت سيجارة في إشارة تحدي ثم
قالت: أريد حق سكوتي
مني: ماذا تقصدين

شوقية: أريد نقودي مقابل عدم إبلاغ الشرطة بمعلوماتي عنك
نظرت إليها بغضب وأنا أقول لنفسي: هذه حقيرة تريد العيش علي
حسابي قلت لها بصوت عالي: وإذا لم افعل

شوقية: سأبلغ أين يبحث
واقتربت مني ثم قالت: ومستقبلك يتدمر

قلت لها: كم تريدان

شوقية: 10 آلاف

ونفحت في وجهي الدخان ثم اتجهت ناحية الباب وقبل أن تخرج
نظرت إلي مباشرة وقالت لي سأتصل وإذا لم يعجبني الكلام أنتي
تعرفي ما سيحصل سلام يا دكتورة
ثم أغلقت الباب وراءها وقذفت الباب احد الزهريات من علي مكتبي من
شدة غيظي وأنا أكاد اجن كيف اكتشفت أمري ماذا سأفعل معها

.....
ظننت إنني انتهيت من الماضي لكن الماضي لم يكن قد انتهى مني بعد
.....

طوال أسابيع ظل الكابوس الذي يخص أبي يطاردني ولا اعرف ماذا
افعل لا تخلص منة إلي أن جاءتني رسالة صوتية من لمياء تقول: أنا
أسفة يا مني لقد جعلت مشاعري تتحكم في لا اعرف ماذا حدث لي
لأقول هذا الكلام هل من الممكن أن تقبلي دعوتي علي العشاء وكرر أنا
أسفة

قررت أن اذهب لأنني كنت بحاجة للمساعدة بخصوص الكوابيس
.....

أنا أسفة

قالتها لمياء وهي تقف وتحقق في النافذة

مني: لا عليك هذه المشاعر تملكنتي لسنيين

ثم قلت لها: احتاج لمساعدتك

جاءت بسرعة جلست علي المقعد الذي أمامي ثم قالت: ما الأمر

حكيت لها قصة الكابوس المتكرر
لمياء: ربما لأنني ذكرتك بالماضي ولهذا السبب تتتابك هذه الكوابيس
وأنا أسفة لذلك

مني: ألا تظنين أن هناك سبب آخر
لمياء: أو ربما لديك نفس مشاعري اتجاه المهدي مشاعر الحقد
والكراهية والرغبة في الانتقام اعني لماذا ينجو المهدي بكل هذه
الأفعال بأي منطق ونتعذب نحن وبطريقة ما هذه المشاعر استيقظت
بعد نوم طويل
مني: معك حقك
قالت وهي تطلق نفس طويل: علي كل حال كلامنا لن يغير شيئاً سينعم
المهدي بثروتي وسينجو بمقتل ابيكي
كلامها أثار غضبي فقلت: لا احد ينجو من العقاب
هزت رأسها وكأنها تقول في المشمش

بعد أن رحلت من عند لمياء أحسست بمشاعر الانتقام التي كانت لدي
اتجاه المهدي تعود من جديد وتذكرت كل ما سببه لي من الم ودمار
ووحدة
الكوابيس لا تتركني في حالي نفس الكابوس يتكرر لأسابيع إلي أن
طفح الكيل
- احتاج إلي مساعدتك
قلتها وأنا أفف أمام باب شقة لمياء دعنتي إلي الدخول
وقفت في منتصف الصالون وأنا أقول: هذه الكوابيس لا ترحمني لا
أستطيع التخلص منها
لمياء: اهدئي اجلسي
جلست علي الأريكة ثم أمسكت بكلتا يداي وقالت: أريدك أن تهدئي
أغلق عيونك خذي نفس عميق الآن ركزي معي لماذا تعتقد أن هذه
الكوابيس تأتي لكي
قلت وأنا متوترة: لا اعرف
لمياء: بل تعرفين ابحتي في أعماقك ابحتي يا مني ابحتي يا مني ابحتي
.....
وفجأة راح صوت لمياء ينخفض إلي أن زال تماماً ثم جاء صوت
يقول: افتحي عيونك
فتحت عيوني فوجدت أبي أمامي ونقف في مكان مظلم

أبي: إذا لا تريدي الانتقام من المهدي

مني: لا

قال وهو تبدو ملامح خيبة الأمل لم أكن اعرف إنني رخيص عندك إلي
هذا الحد

أثارت هذه الكلمات دموعي ثم قلت: لا يا أبي أنت لست رخيص
أبي في غضب: إذن اقتلي المهدي

مني: لا أستطيع

أبي: هذا الطلب الوحيد الذي اطلبه منك وترفضيه لا أريد فقط أن تقتلي
المهدي فقط بل عائلته كلها أريده أن يعاني قبل أن يموت
ثم قال انظري إلي

نظرت إليه فوجدته تحول إلي هيكل عظمي
فوجدت نفسي اصرخ في حالة هسترية واردد: سأفعلها سأنتقم
وجدت نفسي ممسكة بأيدي لمياء وبدا عليها القلق

لمياء: ما بكي هل أنتي بخير

قلت لها وأنا في نفس الحالة: يجب أن نقتله ليس هو فقط بل عائلته كلها
بدا عليها القلق وهي تقول: هل أنتي متأكدة

مني: نعم سأتولى أنا القتل وأنتي التخطيط ستحصلين علي ثروتك وأنا
علي انتقامي

عاد التوهج والثقة إلي عيون لمياء: وهي تقول لنفعلها
قلت في ثقة: سوف تدفع عائلة المهدي الثمن

يجب أن تموتي

قالتها لمياء وهي تمسك مجموعة من الورق

رددت باستغراب: ماذا

لمياء: مني الشريف يجب أن تموت

مني: لماذا

لمياء: لان الشرطة إذا بحث في تاريخ المهدي ستجدك أكثر شخص

يريد الانتقام منه لذا يجب أن تختفي تماما من الوجود

ثم ناولتني الأوراق وقالت: سوف تصبحين د. ميرفت رمزي

فحصت الأوراق فوجدت كل شي موجود

سألتها كيف فعلت ذلك

لمياء: اعرف أشخاص

ثم أكملت: الآن يجب أن نزيّف موتك

مني: كيف سنفعل ذلك
لمياء: لدي خطة نقتل شخصا ما ثم نحرق هذه الشقة والجثة داخلها
وأكملت: ثم بعد ذلك أبيع شقتي لكي علي الورق لتصبح شقتك
أعجبتني الخطة وقلت: موافقة
لمياء: هل تعرفين من سنقتل
قلت في ثقة: اعرف

لقد تأخرت كثيرا في الرد
قالتها شوقية وهي تدخل إلي شقتي
دخلت أمامي وكنت خلفها وأغلقت الباب ورأيت وأمسكت زهرية ضخمة
بجانب الباب
شوقية: والآن أين نفودي
لم تكاد تكمل الجملة وكنت قد هويت علي رأسها بالزهرية فسقطت فاقدة
الوعي
خرجت لمياء من احدي الغرف وهي تبدو قلقة
قلت لها: احملها معي إلي المطبخ
حملناها إلي المطبخ ووضعناها أمام البوتاجاز ثم التقطت سكينه المطبخ
وقطعت عنقها
بدا علي لمياء القرف
مني: أعطيني البنزين
لمياء: انتظري
وجدتها تخرج خارج المطبخ وتعود ومعها مطرقة كبيرة الحجم
مني: ماذا ستفعلين
لمياء: يجب أن نحطم فكها حتى لا يتم التعرف عليها تماما
أخذ تكسير فك شوقية وقتنا طويلا وبعد ما انتهت لمياء قمنا برش جسم
شوقية بالبنزين ثم قمنا بفصل خرطوم أنبوبة الغاز وتركناها مفتوحة
ورششنا خطأ من البنزين يبدأ من الأنبوبة ينتهي عند باب الشقة وقبل
أن نرحل رمينا عود كبريت مشتعل عند الباب الشقة ليبدأ الحريق ثم
ركضنا علي السلم ناقصي سرعة إلي أن وصلنا إلي الدور الأرضي ثم
سمعنا صوت الانفجار المدوي وضعتني لمياء في الأريكة الخلفية
لسيارتها لكي لا يلاحظني احد وانطلقنا بعيدا
قلت بعد ابتعدنا قليلا: متي سنبدأ في تنفيذ الخطة
لمياء: سأنتظر التوقيت المناسب

٢

8

بعد 3 سنوات

القدر له طرائفه

لم اصدق كيف يمكن أن تساعدني الظروف علي تنفيذ انتقامي
اليوم انتقلت وفاء المهدي في شقة أمها بجانب لتصبح جارتني بمجرد أن

أخبرت لمياء بذلك قالت أن الوقت اقترب
كنا قد اتفقتنا أن مكان المقابلة سوف يكون قصر اليوم المكان الذي قتل
فيه أبي وقمت بتجهيز الزي المكون من معطف اسود وسروال اسود
وقميص اسود وقناع و حذاء مغلف بكيس بلاستيك وطبعا سلاح القتل
السكين

بالصدفة في احد الأيام كنت ازور وفاء وألعب عليها دور الجارة
الصديقة وجدت ختم علي مكتبها علي شعار بومة سوداء سرقت هذا
الختم لأستخدمه في جرائمني

ليلة مقتل وفاء

انتظرت تحت المطر طويلا في الظلام منتظرة عودة وفاء وفي هذه
الأثناء كانت تعود إلي ذكريات مقتل والدي في صورة فلاشات أمام
عيوني لتحفزني أكثر علي الانتقام
الآن وفاء قادمة لتدخل العمارة تسللت من وراء ظهرها من دون أن
تشعر ثم جذبتها لأطعنها فوجئت بشخص يجذبني من ظهري فوجدت انه
رجل فطعنته قبل أن يفعل ذلك وسقط ينزف علي الأرض استدرت نحو
وفاء وكادت أن تهرب إلا أنني طعنتها قبل أن تفعل ذلك
استغربت جدا من موقف السائق ألا يزال هناك شهامة في هذا العالم
وكتبت رسالة " لا تحاول أن تكون شهما في ذلك العصر "
أحسست بنشوة غير طبيعية وأنا اعرف أنني سأحرق قلبي المهدي وهذه
مجرد بداية

ليلة مقتل ليلى

قفزت من فوق سور القصر من دون أن يشعر احد ثم وجدت أن
الجنائني لا يزال مستيقظ وكان قريبا جدا من السور كأنه سمع صوت
تسلل احد

التقط احد الزهريات التي كانت علي الأرض وهويت به علي رأسه ثم
فتحت كشك الجنائني وأحضرت الحبال وكممته ووضعته داخل الكشك
ثم استخدمت الممر السري المؤدي إلي غرفة ليلى
الآن أنا في الغرفة أخرجت حبل كنت جلبته معي ووضعته حول عنقها
حاولت أن تقاوم ولكني طعنتها حتي الموت ثم أخرجت السبراي وكتبت
رسالة " ألا تحس بنار تحرق قلبك "

ثم علقت ليلى في سقف الغرفة لتكون باستقبال والداها في الصباح
بعد أن خرجت من القصر وجدت سيارة كانت قد اصطدمت بعمود
إنارة وهناك سيدة شابة تخرج من السيارة جريت بسرعة في الظلام
لكي لا تلاحظني

مشاعر النشوة لا تزال تسيطر علي وذكريات مقتل أبي لا تفارقني

بعد عدة أيام

رن جرس الباب فتوجهت ناحية الباب فتحتة فوجدت رجل طويل
القامة ذو شارب يقول لي : ميرفت رمزي

قلت له : نعم

قال : أنا كامل عزمي محامي لمياء وجدي

مني : نعم

كامل : لقد طلبت مني أن أسلمك هذا الجواب

مني : أين هي

كامل : إنها مشتبه بها في جرائم قتل وهي محتجزة حاليا

دق الرعب في قلبي هل سنكشف أمري قبل أن يكتمل انتقامي

رحل الرجل أغلقت الباب بسرعة ثم مزقت الظرف بسرعة و كان

محتوي الجواب الآتي :

ميرفت

لقد قام احدهم بتلفيق أدلة ضدي والآن يتهموني بقتل وفاء وليلي
أرجوكي سارعي بقتل رأفت والمهدي لكي يطلقوا سراحي
لمياء

عرفت ما يجب أن افعله ولكن كان لدي شخص آخر لأقتله خارج عائلة
المهدي لم اخبر لمياء عنة

ليلة مقتل فتحي

ذهبت إلي شقة فتحي التي حصلت علي عنوانها برشوة احد موظفين
القسم

طرقت علي الباب ثم انتظرت بجانب الباب بمجرد أن فتح الباب
هاجمته بعدة طعنات إلي أن سقط فوق أريكته في الصالون
لولا تدخل فتحي لما قتل المهدي أبي ولذلك كان يجب أن يكون عليا
حكيمًا أكثر

النشوة تزداد ولكن الفلاشات والكوابيس تزداد

لا توقظ انتقام حامل فان هذا بمثابة إثارة بركان حامل وستكون أول من
يحترق بنااره

- أنتي عبقرية

قالتها لي لمياء و نحن نقف في قصر اليوم
لمياء : حتى أنا لم أكن اخطط لإطلاق سراحي
مني : من برأيك دس الأدلة ضدك
لمياء : ليس هناك إلا المهدي أو رأفت
ثم قالت وهي تضحك: هل تعرفين ما المضحك الضابط المكلف
بالقضية مريض عندي ويظن أن والده هو السفاح أو إن هناك علاقة بينة
وبينك

مني : ذكريني باسم هذا الضابط لقد جاء إلي شقتي لأخذ أقوالي
لمياء: مازن الحسيني
تذكرت إن الضابط الذي كان يساعد فتحي كان اسمه جلال الحسيني
يبدو أن هناك علاقة فعلا

لمياء : لماذا

مني : لا شيء

لمياء : انه من المدهش أن يسير كل شي في مصلحتنا
قلت وأنا غاضبة : تقصدين في مصلحتك أنتي

لمياء وبدا عليها الاستغراب: ماذا

قلت لها وأنا أواجهها : نظرية الزناد

بدا عليها الارتباك ثم أكملت أنا كلامي : هذه طريقة تستخدم في الجيش والمخابرات لجعل الجنود ينفذون الأوامر مهما كانت عن طريق تحفيز مشاعر وذكريات معينة يمكن التحكم عن طريقها في الشخص وجعله يفعل أي شي يريده الشخص المتحكم هذه ما فعلتية معي أليس كذلك لمياء وهي تواصل الكذب : لا اعرف عن ماذا تتحدثين

مني : أنا لا ألومك فلقد كنت أريد الانتقام منذ وقت طويل ولكني كنت قد تخلصت منه ولكنك أعدي إلي الرغبة لكي تحسلي علي إرثك ولم تهتمي بعذابي

ردت بشراسة : أنا لم أجبرك علي أي شي كما أنك سوف تحصيلين علي انتقامك

رددت بسخرية: اجل وأنتي علي ثروتك وربما بعد ذلك تساعدين ذلك الضابط في القبض علي لمياء: أنا لن افعل ذلك

قلت لها وأنا اقترب منها : وان حصل وقبض علي لمياء : سوف اشهد انكي مجنونة وسوف يتم إيداعك في مصحة أمراض عقلية

قلت لها بغضب وأنا قريبة منها للغاية : وأنتي تنعمي بكل الثروة لمياء : انه حقي يا مني مني: أنا لست مني

وقبل أن تفهم معني العبارة قطعت عنقها بالسكين الذي أخفيته بجيبي سألت الدماء من عنق لمياء وهي تبدو عليها الصدمة ثم قلت لها وأنا انظر في عيونها : أنا لمياء وجدي وضعت لمياء في صندوق خشبي كبير الحجم كنت قد أحضرت معي ثم نقلته عن طريق سيارتي إلي شقتي وأخفيته في غرفة نومي

.....
ما فائدة تغيير الوجوه إذا كان الجوهر واحد
.....

بعد أسبو عين

لقد تمت العملية بنجاح

قالها الطبيب وهو ينزع القناع الطبي من فوق وجهي ثم أعطني مرآة

لا جد نفسي أحرق في لمياء وجدي لم يعد لمني الشريف وجود لقد
أصبحت نسخة طبق الأصل من لمياء

يوم مقتل رأفت والمهدي

في صباح هذا اليوم أخرجت جثة لمياء ووضعتها أمام البوتاجاز ثم قمت
بتكسير فكها ثم أغرقت جسمها بالبنزين وقمت بفصل خرطوم الغاز
وقمت برسم خط من البنزين من البوتاجاز إلي باب الشقة ثم قمت
بإشعال عود كبريت وتركته يشتعل
وأنا خارجة من باب العمارة سمعت الانفجار المدوي لا عرف إن كل
شي يسير حسب الخطة
في طريقي إلي قصر المهدي التقيت بذلك الضابط مازن مرة ثانية
أجريت معه حوار قصير
ثم دخلت إلي قصر المهدي وقام احد الخادمين بإرشادي إلي غرفته
دخلت عليه فوجدت معه رأفت
وجدت أمامي رجل كبير قد نال من الزمن وكم كنت سعيدة وأنا أراه
مريض أمامي
رأفت: ماذا تفعلين هنا؟
مني: لقد جئت للزيارة.
رأفت في سخرية: منذ متى هذا الحنين؟
قال له المهدي: اتركنا
ترك خارج الغرفة وهو غاضب
المهدي: ماذا تريدان
قلت له وأنا امقته: لقد جئت لكي نتصالح
المهدي وهو يبدو عليه الندم: لقد سرقت إرثك كيف يمكن أن تسامحيني
قلت له بغل: أنت لم تسرق إرثي لقد سرقت شي اغلي بكثير
المهدي: ما هو
مني: أبي
رد باستغراب: أبيك أنا لا علاقة لي بأبيك يا لمياء
قلت له وأنا اقترب من وجهة: أنا لست لمياء
وقبل أن يفتح فمه ليسال غرست حقنة في وريده وأنا أقول: أنا مني
الشريف

بدأت عليه الصدمة والرعب والفرع وكم كنت سعيدة وأنا أري هذه
الملاح علي وجه المهدي

قلت له : هذه المادة التي حقنتك بها سوف تستغرق عشر دقائق لكي
توقف قلبك العفن عن الحياة لقد حرمتني من اغلي شي في حياتي لقد
حولت حياتي إلي جحيم والآن سأذهب لا اقتل ابنك
مده يديه في محاولة يائسة لإيقافي خرجت وأنا انظر إليه وعلي وجهي
ابتسامة سعادة غامرة

خرجت إلي الصالون لأجد احد الخادمين ترك فنجان قهوة ساخن علي
احد الطاولات وذهب لكي يحضر شي ما ورأفت يجلس في الصالون في
انتظاره وظهره لي

أخرجت سم كان معي في حقيبتني ووضعتة في الكوب واستبدلت
المنديل أسفل الفنجان بمنديل آخر مطبوع عليه رسالة خاصة مني
صعدت إلي غرفة المهدي لا جده قد مات بقيت أحرق في جسده لفترة
مستمعة بمنظر الجثة

بعد ذلك قمت بعمل تمثلية بكاء علي الخادمين واطلب منهم إحضار
النجدة لإنقاذ المهدي ورأفت وأنا من داخلي اضحك وارقص فرحا

ماتت مني الشريف وبعدها ميرفت رمزي والآن أنا في نظر العالم لمياء
وجدي ولكن في أعماقي سابقني مني الشريف للأبد
كل ما يهتم به هذا العالم هو القشرة وقد أعطيته القشرة التي يريد

الانتقام كبحر من الشيكولاتة إذا شربت منة قطرة ترغب في شربه كله
النهاية

البوم السور

إلي اللقاء في العدد القادم

Mohamed adel -2008

Mam_388@yahoo.com

Face book group :

<http://www.facebook.com/group.php?gid=23978766122&ref=ts>

اعمال المؤلف

٢



مذكرات اجرامية

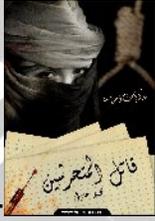
2010 -1- المشتون -رواية عن دار أكتب



2010 -2- sms رواية الكترونية
<http://marwarakha.com/?p=2234>



3 -2010 مذكرات اجرامية 1- قاتل المتحرشين
<http://marwarakha.com/?p=5519>



www.hotamr.com

تفضلوا بزيارة معرض محمد عادل الالكتروني

[/http://mohamedadelswork.blogspot.com](http://mohamedadelswork.blogspot.com)

